

کتاب ایقانہ الومنان

محمد ناصر الشریف التہامی

ايضا الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الثغوان

تأليف التهامي، محمد بن ناصر - كان حيا قبل

١٢٥٩هـ. بخط عبد المحسن بن عبيد. - ١٢٥٩هـ.

٣٣ ق مختلف المسطرة ٥١٨ × ٣١ سم

نسخة حسنة، خطها حديث.

١- أهل الدين أ- المؤلف ب- النسخ

ج- تاريخ النسخ.

كتاب ايقاظ الوجدان على

بيان الحلل الذي في صلح الاخوة

لشيخ محمد بن ناصر الشرفي القاهري

اليمني السلفي اثابة الله الجنة و

غفر لنا وله بجنة

امين

*

الموقف الشريف في

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	ايقاظ الوجدان - الرقم ٥٥٤
اسم المؤلف	محمد بن ناصر الشرفي القاهري
تاريخ الاصدار	١٤٥٩ هـ
عدد الاوراق	٢٢
ملاحظات	قياس ١٨x٢٢ سم
	٢١٨

أش

بشار لبقاليه

اميرك اومين

٢١٨
٢٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله
 الحمد لله الذي لا يتبلق حيدر بغير بيته من العباد حتى يفرده
 بعد حيد العباد كل لا فراد من اتخاذ الا هذا فلا يتخذون
 له ندا ولا يدعون له مع الله احدا ولا يتكلمون الا عليه ولا
 يفرعون في كل حال الا اليه ولا يدعون به غير اسمائه الحسن
 ولا يتوصلون اليه بالشفعاء من الذي يشفع عنده الا
 ما دونه فاروني ما ذا خلق الذين معادونه وان شهد
 الا اله الا الله وصلى لا شريك له ربا ومعبودا واشهد
 ان محمد عبده ورسوله الذي امره ان يقول قل لا اله الا
 الله لا شريك له ولا نفع ولا ضرر باله شهيدا صلى الله عليه وسلم
 وعلمه وصحبه والتابعين له في السلافة عن العيوب
 وتطهير القلوب عن اعتقاد كل شئ ينافي **اما بعد**
 فانها وصلت النار رسالة سماها امرت بها صلح الاخوان
 مملوكة بالشرك والطغيان لاودين سمان السقود
 تدعو الى الشرك بالله وتنادي وقد بنا رسالتك على ثلاثة
 امور الاول تنزيه العلاقة شيخ الاسلام بن شامية وتلييه
 من كرمته اليه عليها عما نقل عنهم من اطلاق التكفير على
 من اعتقد في اهل القبور **الثاني** الاعتقاد بعل الشيخ
 محمد بن عبد الوهاب الجدي وانما حائنه والله مخالف
 مخالف للحق الثالث اطلاق في تصوف ما عليه علوم
 الناس وبعضهم اصحابهم قد بما توعد شافعا الاستغاثه
 بالاموات والتوسل بهم في قضاء الحاجات والاعتقاد
 فيهم والتفكير لهم وبنات القباب والمشا هذا وانما عليه
 الناس في جميع الاقطار من طلب الحوايج من المحدث من باب

قيم الجوزيه

الكرامات

الكرامات ولا ينكرها الا معانيد وتائد في حجب الاقطار طلب
 ذلك بحكايات ونقولات لا تنفق في مقام الاستدلال
 عند الافاضل واستظهر بايات وطبقها على هذه
 الاعتقادات وهي عنها بمر احل فرأيت الواجب على
 ان انبى على ما تضمنته تلك الرسالة مع الاختلاف
 وابين ما هو الحق مما ذكرك عند ما عرف الرجال
 بالحق لا الحق بالرجال لا لا تسيد هذه الامور قد حيا
 في صاحب التوحيد الذي هو حق الله لا يشاركه فيه احد
 من العبيد والتزم في ذلك طريق الانصاف في رد
 ما ارتضاه وتثبت بما هو الحق مما جرد عليه الشيخ
 محمد بن عبد الوهاب فيما ابداه وقد ثبت في ذلك على
 المقدمة ومقصود من من الله استمد الا عنه وهو
 حسي وتعم الوكيل **لعمري** هذه الرسالة انفاظ الوسا
 على بيان المخل الذي في صلح الاخوان **المقدمة** اعلم
 ان الله تعالى لم يبع رسوله على السلام وينزل كتبه
 ليؤمن خلقه بانه هو الحق التوكلهم الرزق وخود ذلك
 فانه هذا يقربه كل مشرك قبل بعثة الرسل قال الله
 تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن
 خلقهن العزيز العليم وقال قل من يرزقكم من السماء
 والارض امن انك التسم والابصار ومن يخرج الحي
 من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
 فسيقولون الله فقل اقلما تتقون وقال لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل اقلما تذكرون
 قل من رب السموات السبع ورب الرحمن العظيم سيقولون الله

قل اولا تتقربوا قلوبنا بيده ملكوت كل شئ وهو حيير
 يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله قلنا في سمع
 ولهذا تحكي الكتاب العزيز في شان خلق خالق
 الخلق وخوة في محاطة الكفار قلوبا ما استفهام
 التقرير هل من قائل غير الله في الله شك فاطر السموات
 والارض ارون ما اذا خلقوا الذين من قديم بل بعث
 رسلا وانزل كتبه لا خلاص لتوحيد وافراده
 بالعبادة يا قفر اعبدوا الله ما لكم من اله غيره واطلاق
 التوحيد لا يتم الا بان يكون اله عا كل له والنداء بالاستغفار
 والاستعانة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع
 الشر له ومنه لا غيره ولا من غيره ولا يدعى مع الله
 احد وله دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
 يستجيبون لهم بشئ وعلم الله فليست كل المؤمنين و
 علم الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقد تقرر ان شرك
 المشركين الذي بعث الله تعالى اليهم خاتم رسوله صلى الله
 عليه وسلم لم يكن الا باعتقادهم ان الله الذي اخذوها
 تنفعهم وتقرهم الى الله زلفى وتشفع لهم عنده مع
 اعتراضهم ان الله سبحانه هو خالقها وخالقهم ورازقها
 ورازقهم ومحييها ومحييهم ومهيئها ومهيئهم فانبتهم
 الا لتقربوا الى الله زلفى فلا تحفلوا بالله ان نادوا وانتم
 تعلمون تالله ان كنا في ضلال مبين ادعواكم رب
 العالمين وما يؤمننا اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
 شفعاء ونا عند الله وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك
 لا شريك لك الا مشركا هو لك تملكه وما ملك

كلام



اذا تقرر هذا فلا شك ان ما اعتقد في ميت من الامور
 في حرمها الا هي انما ينفعه او يضره اما استقلالها
 تعالى وناداه او تدبر اليه واستغاث به في امر من
 الامور التي لا يقدر عليها المخلوق فلم يخلص التوحيد
 لله تعالى ولا اقزاة بالعبادة اذ الدعا يطلب وصول الخيرة
 دفع الضرر عنه هو نوع من انواع العبادة ولا فرق بين
 ان يكون هذا المدعو من دون الله تعالى ومنه حيا او مجزا
 او ملكا او شيطانا كما كانت تفعل ذلك الجاهلية وبين
 ان يكون انسانا من الاصا والاموات كما يفعل كثير
 من المسلمين وكل عام يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة
 وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه يكون
 للحيوان كما يكون للجماد وللحي كما يكون للميت فمن زعم
 انهم فرق بين ما اعتقد في وثني من الاوثان انه يضرو
 ينفع وبين ما اعتقد في ميت من بني ادم او حي منهم
 انه يضرو ينفع او يقدر على ان يقدر عليه الا الله تعالى
 فقد غلط غلطا بينا واقرب علم نفسه جهل كثيرا فان الشرك
 هو دعاء غير الله تعالى في الاشياء التي يختص به او اعتنا
 القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواة والتعرب الى
 غيره بشئ مما لا ينصرف الا اليه ومجرد تسمية المشركين
 لما جعلوه شركا بالصنم والوثن والاله ليس فيه زيادة
 على التسمية بالولي والقرب والشهد كما يفعل كثير من
 المسلمين بل الحكم اذا حصل لمن يعتقد في الولي والتعرب ما

كان يحصل لنا يعتقد في الضم والوشن اذ الشرك ليس له
اطلاق بمعنى الاستمارة على المسماة بل الشرك هو ان يفعل
لغير الله شيئا يخص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير
ما كان يطلعه اهل الجاهلية عليه واطلق عليه سماخر
فلا اعتبار بالاسم فقط ومما لم يعرف هذا فهو جاهل
لا يستحق ان يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان
عبادة الكفار للاصنام لم يكن الا بتعظيمها واعتقاد
انها تقدر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
التقرب اليها في بعض الحالات بخلاف اموالهم وهذا
كله قد وقع من المعتقدين في القبر فانهم قد عظموها
الى حد لا يكون الا الله سبحانه وتعالى بل ربما تركوا بعض
منهم فعلم المعصية اذا كان في مشهود من يعتقد او قريبا
منه مخافة تحجيل العقوبة من ذلك الميت وربما لا
شركها اذا كان في حرم الله تعالى او في مسجد من المساجد
او قريبا من ذلك وربما حلف بعض غلاتهم بالله كاذبا
وام حلف بالميت الذي يعتقد واما اعتقادهم انها
تضرب وتنفع فلو اشتغال ضمائرهم على هذا الاعتقاد
لم يدع احد منهم ميتا او صليعا عند استغلائه لنفع او
استدفاعه لضيق قلبه يا فلان افعل كذا او كذا او
انا متوكل على الله وعليك او انا ما لله وتلك واما
التقرب للاموات فانظر ما يجعلونه من القدر
لهم وعلى قبورهم في كثر من الحالات ولو طلب الوجه
منهم ان يسمح بخبر امن ذلك لله عز وجل لم يفعل وهذا

معلوم

معلوم يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان
هؤلاء القبريين يعتقدون ان الله تعالى هو الضار
النافع والخير والشر بيده وانها استغاثوا بالاموات
فصعد الانجاس فما يطلبونه من الله عز وجل قلت
وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون ان الله سبحانه هو
الضار النافع وانه الخير والشر بيده وانما عبدوا الضمائم
لتقربهم الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز
ويقول لهذا المتقرب لم تقرب كما تقرب به الا و
انت معتقد تعظيم ذلك الميت والافاقى فائدة ذلك
هذه الذر والذبح وقد صارت تحت اطباق الشر وهو
هذا الافعل من يعتقد التاشرا شرا كما او استغاثوا
لا اعدل من شهادة الافعال اجهوا ربح الانسان
على بطلان ما نطق به لسانه من انه يعتقد ذلك
لانه يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقد مع
انه لا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا نشورا وما
انك حصول النذر للاموات والاستغاثة بهم استغلا لا
فليخبرنا ما معنى ما نسبحه في الاقطار اليمنية من قولهم
يا بني العجيل يا زليخ يا بن علي يا فلان يا فلان وهل
ينكر هذا منك او شريك فيه شك وما عدا ديار اليمن
فالامر فيها اطم واغم ففي كل قرية ميت يعتقد اهلها
وينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حترانهم في حرم الله
تعالى ينادون يا تاسع عباس يا محبوب فما ظنك بقبر
ذلك من الاقطار البعيدة فلقد تطفوا اليه وجنوده

اخرهم الله تعالى الغالب اهل الملة الاسلامية بلطيفة
تزلزل الاقدام عند الاسلام فان الله عز وجل انما اليه راجعون
اي من يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله
عباد مثلكم فادعهم فاليستيجيب لكم الاية لقد اخبرنا
الله تعالى ان ادعائهم بعبادة في محكم كتابه يقول تعالى
ادعوني استجب لكم ان الذي يستكبر عن عبادتي
سيدخل جهنم داخرين وكذلك الخ لا اموات
عبادة لهم والتذير لهم بخير من المال عبادة لهم
والعظيم عبادة لهم كما ان الخ للنفسك واخراج
صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله سبحانه
وتعالى بالخلاف ومن زعم انهم فرق بين الامرين
فليهدى اليها ومنها قال انه لم يقصد تدعوا الاموات
والنحر لهم والتذير لهم عبادتهم فقل له فلا يفتقر
صنعت هذا الصنيع فان دعاءك للميت عند زوال
امرك لا يكون الا لشيء في قلبك عبرة لمن
فان كنت تهذي بذكر الاموات عند عروصك
من دون اعتقادك منهم فانت مصاب بعقلك
هكذا ان كنت تخبر الله تعالى وتذير له فلا يفتقر
ذلك للميت وجملة ال قبره فان الفقر في ظهر
البيطرة في كل بقعة من بقاع الارض وفعلك و
انت عاقل لا يكون الا مقصود قد قصدته و
امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك
القلم ولا نعا ففك على دعوى الجنون ففهم
الا بعد صدور افعالك واقتوالك في غير هذا على
افعال

افعال المحامنة فان كنت تصد برها مقصد برها ففعال العقل
تكذب على نفسك في دعواك الجنون في هذا الفعل
مخصوصه فراوان تكثر ملك عايزم عباد الاوثان الذي
حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه فتعلم وجعلوا
ما ذرا من الحث والافعام نصيبا فقالوا هذا الله نزلهم
وهذا الشركايتا ويقولون ويحفلون لما لا يعلمون نصيبا
ما رزقناهم الاية فان قلست ان المشركين كانوا لا
يعرفون بكلمة التوحيد وهو لا يعتقدون في الاموات
مقرون بها قلت هؤلاء انما قالوها بالسنتهم و
خالفوها ما فعلهم فان من استغاث بالاموات
وحطبت منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او عظمهم او
تذير لهم بخير من الاموال او خسر لهم فقد نزلهم منزلة
الالهية التي كان المشركون يفعلونها هذه الافعال
نعم لم يعتقد معنى لا اله الا الله ولا علم به بل خالفها
اعتقادا او عملا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على
نفسه فانه قد جعل له لها غير الله يعتقد انه يضر
ويقع وعبد به دعائه عند الشدايد والاستغاثة
به عند الحاجة ويخضع له وتعلمه اياه وخبر
الخاير وقرب اليه تفاني الاموال وليس مجرد قول
لا اله الا الله من دون عمل بمعناها مشتقا للاسلام
فانه لو قالها احد جاهلية وعكف على صنم يعبد
لكان ذلك اسلاما وكذا من تكلم بكلمة التوحيد
وقبل افعال لا تحالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء
المعتدين في الاموات فلا ريب انه قد تبين من

حالهم خلاف ما حلت المستتم مداقارهم بالتوحيد ولو كان
 مجرد التكلم بكلمة التوحيد موصيا لدخول في الاسلام و
 الخروج من الكفر سوا فعل المتكلم ما يطالب بقا التوحيد
 وخالفه فكانت نافعة لليهود مع انهم يقولون
 عز تراب الله والنصارى مع انهم يقولون المسيح ابن
 وللهنا فقين مع انهم يكد بعبادة بالدين ويقولون باليسم
 ما ليس في قلوبهم ونعيم هؤلاء الطوائف الثلاثة
 يتكلمون بكلمة التوحيد بل لم تنفع الحوارج فانهم التزموا
 الناس عبادة وهم كلاب النار كما ورد في الحديث
 قد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم مع انهم
 لم يشركوا بالله ولا خالفوا معنى لا اله الا الله وكذبوا
 ما نفعوا للزكاة وهم موحدون لم يشركوا ولكنهم
 تركوا اركاننا من اركان الاسلام ولهذا حتمت الهابة
 على قتالهم بل دل الدليل الصحيح المتواتر على ذلك وهو
 الاحاديث الواردة بالفاظ منها اوردت ان اقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة و
 يحجوا البيت ويصوموا رمضان فاذا فعلوا ذلك
 غصبوا مني دما ثم واهوا لهم الاجمها فمن ترك احد
 هذه الخمس لم يكن معصوما الدم والمال واعظم من ذلك
 تارك التوحيد والمخالفة من الافعال والله اعلم
 اذا احطت علما بما في هذه المقدمة تبين لك ان
 من اعتقد في شيء او حرم او حرم او حرم او حرم او حرم
 ينفع او يضرك او يقرب الى الله تعالى يتشفع عنده
 في حاجته من حوائج الدنيا بجد التشفع والتوسل

معنى



الى الرب

الى الرب تعالى فانه قد شارك مع الله غيره واعتقد ما لا يحل
 اعتقاده وانما قدمت هذا لانا بنينا الرد على صاحب
 الرسالة على ما ذكرناه والله تعالى اعلم **المقصود**
 ذكر صاحب الرسالة ان الشيخ تقي الدين
 وتلميذه شمس الدين بن القيم رحمهما الله لا يطلقون
 الكفر والشرك على من اعتقد في القبر واستغاث
 بالاموات وانهم قائلون بان ذلك من باب كبر دون
 كفر وقد اورد من الامم ما تبهره من الاجاث
 ينقل بعض ما في مولفاتها مما هو غريب لم يستندوا
 يستدل بالبحر كما نقل كلامه من اقتضا الصراط المستقيم
 اعني ان تسمية وهو مصر فيم ان هذا اهل الاعتقاد
 دات الفاسدة في الاموات واعتقادهم فيهم يستجاب
 النفع بالعدل والدعاء والاستغاثة يجب اولها
 ان ذلك الاعتقاد الذي تقرعت عنه التدوير والخيار
 والطوائف بالقبر شرك محرم وانه عين ما كانت
 تفعله المشركون لاصنامهم فاذا بانته العلم بالامة
 والملوك وجب على الامة والملوك بفتح دعاء الخلا
 التوحيد فان رجع ذلك المعتقد وافر وتاخر
 عليه دمه وماله وذرايه وان اصر فقد ابا الله
 منه ما ابا الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من المشركين
 فانهم قبل التعريف على صهيالي فاذا عرفوا بان ما
 هم عليه من الضلال من غواية الكفار الضلال واما
 التعزية واجبة عليهم من هذا الاعتقاد وعاد فروع

من عباد القدير والاوليا واتخاذهم به انداد فان تابوا
 فباب التوبة مفتوح وان اصر واعلى ما هم عليه تعين
 صناديقهم وحلها احل الله تعالى الرسول من المشركين
قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح منازل السائرين في باب
 التوبة واما الشرك فهو ندعان اكر واصغر قال لا
 لا يغفر الله تعالى الا بالتوبة وهو ان نتخذ معادون
 الله لذا يحسم كما يجب الله بذكرهم يحجون اليهم اثر
 من محبة الله ويغفرون لمنقص معتودهم المشايخ
 اعظم بما اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا
 هذا خفا وغريبا منهم جهرة ونرى احدهم قد اتخذ
 ذكر معبوده على لسانه ان قام وان فقد وان عثر
 هو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله تعالى
 وشفيعه عنده وهكذا كان عباد القدير سوا هذا
 القدير هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون
 بحسب اختلاف المشايخ فاولئك كانت اليهم من الحجة
 غيرهم اتخذوها من البشر قال الله تعالى حالها عن سائر
 هؤلاء الذين اتخذوا من دونه اوليا عما يعبدون الا
 ليقرئوا الى الله زلزال الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون
 ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فلهذا قال من
 اتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه الى الله لم يقر
 وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي
 من الكفرة والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين ان
 المشايخ تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد
 انكر الله ذلك في كتابه وابطله واخبر بالشفاعة كماله

باب التوبة

وذكر

وذكر الآية التي في سورة سبأ وهو قوله قل ادعوا الذين
 معادون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
 الارض وتكلم عليهم ثم قال والعن ان يملكون هذا مثالها
 ولكن اكثر الناس لا يشعرون بعد حول الواقع تحته
 ويظنه في قوم مضوا ولم يعقبا وارثا وهذا هو
 الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر
 الخطاب رضي الله عنه انما تنقص عمرى الاسلام عروة
 عروة اذا نسيت الاسلام من لا يعرف الجاهلية ثم
 ذكر ما وقع من غربة الدين وان المعروف عاد منكرا
 والمنكر معروفنا والسنة بدعة والبدعة سنة وان
 الرجل يفتخر بحض الايمان وتجريد التوحيد ويدع
 تجريد محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة
 الاهور والبدع ومناكم بصيرة وقلب حتى يرمى ذلك
 عبانا والله المستعان ثم قال رحمه الله في ذلك الكتاب
 فخصمك واما الشرك الا ضمر فكسيرا تريا والحلف
 بغير الله وقولك هذا من الله ومالك وانا بالله وبك
 وما الى الله وانت وانا متوكل على الله وعليك
 ولولا انت لم يكن كذا وقد يكون هذا شركا كالحجب
 حال قايله ومقصده ثم قال العلامة ابن القيم رحمه الله
 في ذلك الكتاب بعد فرائعه من ذكر الشرك الاكبر
 الاصغر والتفرقة بينهما وما انواع الشرك سجود المريد
 للشيخ ومما انواعه التوبة للشيخ فانها شرك عظيم
 النذر لعنه الله والتوكل على غيره الله والعمل بغير الله والاتباع
 والخضوع والذل لغير الله واتباع الرزق من عند
 غير الله وانشافة نعمته على غيره ومما انواعه

طلب الخواص من الموت والاستقامة بهم والتوجه اليهم وهذا
أهل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضررا فضلا عن استغاثته به وسئل ان
يستغف له الى الله وهذا من جهله بالسبب المستغفوع
عنده فان الله لا يستغف عنه احد الا باذنه والله لم
يجعل سوال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال
التوحيد فحاشا هذا المشرك بسبب يمنع الاذنا والميت
محتاج الى من يدعو له كما ادعى النبي صلى الله عليه وسلم
اذ انزلنا قبور المسلمين ان ترحم عليهم وسالتم الناس
والمغفرة فكل من الشركون هذا وزادوهم زيارة العباد
بجمل قبورهم واثاننا بقصد فجمعوا بين الشرك بالمعبود
وتغيير دينه ومعادات اهل التوحيد ونسبته الى
التقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك
واولياءه الموحدين بدينهم ومعاداتهم وتنقصوا من
اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم
بهذا وانهم ابروهم به وهو لا يعداء الرسل في كل مكان
وزمانا وما اكثر المشجيين لهم ولله در خديعة اشرارهم
عليه السلام حيث يقول واجبنه وجران تعبد الاصنام
رب انهن اضللت كثيرا من الناس وما نحن بشرك
هذا المشرك الا من جرد التوحيد لله تعالى وعادى
المشركين في الله وتقرّب بقتلهم الى الله تعالى انتم كلام القوم
وقال شيخ الاسلام بن تيمية في رسالة السنية
ان كل من علم في بني او رجل صالح وجعل فيه نفعا

الالهية

من الالهية مثله فيقول يا سيدي فلانة اغثنى او انصرت
او ابرزقني او اجبرني او انا في حبيبتك وحفوظة لا تقول
نكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب
والا قتل فان الله تعالى اما ارسل الرسل واتزل الكتب
ليعبد وحده ولا يجعل معه الها اخر والذين يدعون
مع الله الهة اخرين مثل المسيح والملائكة والاصنام
لم يكونوا معتقدين انها تخلق الخلايق وتنزل المطر
او تثبت النباتات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون
قبورهم او صورهم ويقولون انما يعبدونهم ليقربوا الى
الله تعالى ويقولون هو لا شفعاؤنا عند الله فبفت
الله تعالى رسوله تنهين ان يدعى احد من دونه لادعاء عبادة
ولا ادعاء استئانة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين
يدعون يستغفون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الاية قال
الملائكة فانزل هذه الاية الاية ثم قال في ذلك الكتاب
وعباد الله وحده هي اصل الاسماء هي الموحيد
الذريبت الله به الرسل واتزل به الكتب كما قال تعالى
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقال كما وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوا وكان صلى الله
عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلم امنته حتى قال له رجل
ما تشاء الله وثبت قال اجعلتن لله ندا ما تشاء الله
وحده انتهى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في اعانة اللها
اعلم ان الشيخ قاسمها قال في شرحه درر البحار في الكاريم

القبور وقد آل الامر بهؤلاء المشركين الى ان صنعوا بعض
علامتهم كذا ما ساءه مناشك المشاهدة ولا يخفى ان هذا
مفارقة الدين الاسلام ودخول في دين عبادة الاصنام
اشهر من هذه لخصوصه من تيمية وتلمذه بن القيم
رحمهما الله تعالى قاضية بغيره اعتقد النفع والضرر
في مخلوق وتذره او دعاله او استغاث به وهو
صريح في ذلك كغيره كحل الدم والمال اذا عرفت
اذا عرفت هذا فقد انتقض على صاحب الرسالة
ما طول به وبذل فيه مجهوده ان افعال هؤلاء
من الشرك الاصغر انما هي ذلك صريح قوله
القيم وشيخه بن تيمية الذين قصد الذنب عنهم كما
مصرحون بانه شرك الكبر ولا دلة القرآنية والاحاديث
النسوية قاضية بما صرح به ولو اراد ان يجمع
ورد في هذا المقنن من الكتاب والسنة لكان محمدا
خنيا ولكن قصدنا الاشارة الى ذلك ومنها ذكرناه
كفاية لمن لم يفر به بعض هداية وصاحب الرسالة
انما قاده الى استحسان هذه الامور النافعة للتوحيد
هو المحبة والفلو في الصالحين حيث اثبت لهم في
الافعال ما استأثر الله تعالى بها واصل عبادة الله
الاصنام والاوثان ناشئ من تعظيم المخلوق بما لا
يستحقه الا الله تعالى واما
رب الارباب فقد علم هذا البلا وشاء عليه الصنية
هزم عليه الكبر وينشأ الناس ويرى ما علمه الناس ان
لا يكون عنده بظفيرة تدرسدة فيظن ان ذلك هو
الاسلام والا تعظيم المخلوقين والاعتقاد في الصالحين
قصة

قربة وانهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
ما ادعوه لانفسهم ولم فيها نعتقد لايه صون هذه
الافعال ولا يجعون ان تستد اليهم على كل حال وكل عاقل
يعلم ان للزيارة لزخرفة القبور واسبال الستور الرائقة
عليها وتسريحها والتأني في تحسينها تاثيرا في طبايع
العوام ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهذا
اذا استعظمت نفوسهم شيئا ما يتعلق بالاحياء وبهذه
السبب اعتقدت كثرية الطوائف والالهية في الشج
كثرة ورايت في بعض كتب التاريخ انه قدم رسول
بعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس في اليوم
الخليفة في التهويل لاجل ذلك الرسول وما زال
اعوانه ينقلونه من رتبة الى رتبة حتى وصل الى
المجلس الذي يقعد فيه الخليفة في برقع مفاد به وقد
جهد ذلك التبرع بأبها الآلات وقعد فيه ابن الخليفة
واعيان الكبار واشرف الخليفة من ذلك البرقع وقد
اتخلى قلب ذلك الرسول فما رأى فلما وقعت عينه
على الخليفة قال لمن هو قايض يده من الامر هذا
... فقال ذلك الامر بل ذلك الخليفة فانظر ما
صنع ذلك التحسين بقلب هذا المستكين وانظر ما
يفعل هذا الابن التعليل

هات لك منك يا بن قوتك اغاثه عاجلا في مسيرها فتاته
وقول من يتبعك في ابي بكر بن احمد العلوي صاحب
المقام يستد برصده
يا نجل احمد غر جارك وسير الى الجوز افكارك
وعلا على هام السماك حرمته الشفيع منارك

وبلغت ما تهوى حبك
 واغاب اعيك العفات
 هذا الخطوب وهذه
 والجارحمة الكرام
 هذا وان الانتظارها
 العرفه عنك فاقضها
 ابن انتدك يا ساجد
 وابن اللغات التي
 والله ما غاصت منها هلك العذاب ولا حارك
 لكنها اعمالنا فسدت واهلنا السد ارض
 فحق معاولك ما اول وجلبه اقتدارك
 نته مروتك التي هلي معادتها جارك
 واخذت ضاقت الخناق وماله الا انتظارك
 فقد حاطب الخلق هذه الخطابات في هذه الاسا
 التي لا يجرا ان خا طبها الاعام النيات وشب ذلك
 القلوب ولا يتعلق بالانتكثار من مثل هذا فائدة
 فليس قصدنا الا التنبية والتحذير لمن كان له قلب
 اتقى السمع وهو شهيد وذكر فاة الذكرى تنفع
 المؤمنين ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذ هدينا و
 هب لنا ما لدنك ربهم انك انت الوهاب
المقصود الثاني فما دعي اليه الشيخ محمد
 بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهذا الذي يدندن
 حوله صاحب الرسالة وهي مقصودة الاعظم الذي
 اكثر فيه الكلام والحال غاية الاطالة والكلام معه
 في ذلك في اجابات البحث الاول اعلم انما هربناه
 وقررناه فمنا ان كثيرا مما يفعله المعتقدون في الامور
 يكون

يكون لا شركا قد خفي على كثير من الناس وذلك لا يكون
 خفيا في نفسه بل لا طبيا في الجمهور على هذه الامور
 كونه قد شاب عليه البيرة وشب عليه الصفر
 هو يرس ذلك ويسمع ولا يرس ولا يسمع من نيكره
 بل ربما يسمع مما يريغيب فيه ويندب الناس اليه
 كما تراه في هذه الرسالة المسماة بصلح الاخوان
 فانه قد جمع فيها من النقولات والتعريضات بين
 النطجة والمتردة وما كل السبع وينظم الى ذلك ما
 يظهره الشيطان للناس من قضا الخوايج من قصد
 بعض الاموات الذين لهم شهرة وللعامه فيهم اعتقاد
 بل ربما يقف جماعة من الختاليين على قبره ويحدثون
 الناس باكا ذيب يحكونها عند ذلك الميت ليحكيوا
 منهم النذور ويستمرروا الارزاق ويقتضوا التناثر
 ويستخرجوا ما عفا في الناس ما يعود عليهم وعلى
 من يعدلونه ويحبلونه مكسبا ومناشأ وربها يهون
 على الزائر لذلك الميت بتهويلات ويجهلون قرة ما
 يعظم في عين الواصل اليه ويوقدون في مشهد التجمع
 ويوقدون فيه الاطياب ويحبلون الزيارته
 موسما مخصوصا يجتمع فيها الخيم العفيرة فينتهر الزائر
 اذا راى ما يلا عينه من ضيق الخلق وازدحامهم
 وتكالبهم على القرب من الميت والتمسح باحجار قبور
 واعوادة والاستغاثة به والالتجاليه وسنن القضاء
 المجاهات وخناج الطلبات مع خضوعهم واستكافتهم
 وتقرينهم له نقائيس الافوال وخرم اصناف الخاير
 فيجمع هذه الامور مع تطاول الزمنة وانقراض

هذا هو

القرآن بعد القرآن يظن الانسان في مبادئ عمره واوائل
ايامه ان ذلك من اعظم القربات وان فضل الطاعات
لا ينفعه ما تعلم من العلم بعد ذلك بل يذهل عما كونه
شرعية تدل على ان هذا هو الشرك بعينه واذا
سمع من يقول ذلك يبا عنه سمعه وضاق به ذم
لانه يبعد كل البعد ان يتقل ذهنه دفعة واحدة في
وقت واحد عن شيء يعتد به من اعظم الطاعات ان
كونه من اقبح المقدمات والكبر المحرمات مع كونه قد
درج عليه الاسلاف ودب فيه الاطلاق و
تجاوزته التصور وتناوتته الدهور وهذا كل
شيء تقلد الناس فيه اسلافهم ويحكموا العادات
المستمرة وبهذه الذريعة الشيطانية والوسيلة
الطاغوتية بنى المشرك مع الجاهلية على شركه و
اليهودي على شركه وديته والنصاري على نصريته و
المبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا والمنكر
معروفا وتبدلت الامة بكيفية من المساريل الشرعية
غيرها والعدا ذلك وترتب عليه نفوسهم وقبلة
قلوبهم وانتسب اليه حتى لو اراد قن تصدق الارشاد
يجلبهم على المساريل الشرعية البيضاء والنقية التبر
تبدلوا بها غير هالنفروا عند ذلك نفورا ولم تقبل
طبايعهم ونالوا ذلك المشيد بكل مكر وه وفتنة
عزفتهم بكل لسان وهذا كثير موجود في كل قرية
من الفرق لا ينكره الا ما هو عنهم في غفلة وبهذه
العلة وقع التطليل للشيخ الجليل محمد بن عبد الوهاب
فانما جاء به حق من الدعاء الى افراد الله سبحانه وتعالى
بالعبادة

١١
بالعبادة الذي هو معنى لا اله الا الله ولما جاء بها
هو حق من هذه الدعوة اكثر علما نزلها به عليه التبر
وحملوه وضلوه والله غالب على امره واهل
الايمان يتقادرون للحق حيث كانوا فاجابوا دلته
واصحة وبراهينه قاطعة ولهذا لم يجد المخالفة
دليلا الا السب والنسبة الى الكفر والضلال كما نراه في
هذه الرساله التي نحن بصدد الرد عليها وهذا السب
من اخلاق العلماء الممنون بل من شأنه امر الله بالاعتراض
عنهم من الجاهلين والله يكفينا شرور انفسنا وسيات
اعمالنا بفضلهم وطوله **التحقيق الثاني** انه قد علم
تغرد الله تعالى تلك الضر والنفع من ضر وزيات الدين
وانه معلوم لاهل الاسلام وقد مضى الله الخلق عليه كما
في الصحيح مرفوعا كل مولود يولد فطرته الفطرة الحرة
ولذا انكر على من عبد من دونه هذا ملك ضار
لانفعنا وهو في القرآن كثير وما برز الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقع فيه الافتراق فمن الناس من نسب اليه
لكسبة وهم من نسب اليه قرينة وجعل كثير منهم فيه
الرسائل التي هذه منها وبسبب سعة الكلام فيه انه
كثير من ان يتقل مسائل ياتي ذكر بعضها استأذن الله تعالى
شأنه اتباع القول العمل وجاهد بين تبعه على ما
دعى اليه والافان في رسالته موافق لمذهب الامام
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغيره من المذاهب الاسلامية
ولما عمل بمقتضى ما علم ثبتت عليه الغارات واستدما
شوق الناس منه عدم ابقاء التبعين على ما هي عليه

من العجالة والاستار وذود الناس عن العلوف عليها
لانه قد انشأ بها العالم والجاهل والمقصود ان الشيخ
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ليس اول من فتح هذا
الباب بل ما ذكره هو ما عليه جمهور العلماء وسأورد
شياء مما رأيت في بعض رسائله وشياء مما شاع عنه و
اتباعه وداع وملا البقاع من ذلك انه يقول لا
يدعى في الممات الا الله عز وجل والكل الخلق يدعو
سواه في كل محل اذا عثرت الذابة نادى هذا يعتقد
كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد بن حنبل او
العبد روضا والبدوي او العلوي واذا مسمم الضر
في البحر دعى كل منهم شيخ بلده في زعمه وهذا يقول
عبد الوهاب فعل المشركين وليس هو اول من
قال هذه المقالة بل قد سبق اليها حتى قال بعض اهل
العلم ان هؤلاء افصح حالا من المشركين فان الله تعالى
يقول في المشركين واذا مسلم الضر في البحر صل من
تدعوا لا اياه وهم في البحر اذا مسمم الضر يدعون
حتى اذا كل مرتكب وساعة لهم شيخ يجعله قائله
فليس الشيخ اول فاتي لهذا الباب قال من لم يكفر
هذه الطائفة ومنهم صاحب الرسالة انهم شهدوا
ان لا اله الا الله وتقدموا باركان الاسلام واهل الشرك
لا صلاة لهم ولا صيام ولا اسلام فليقاس هؤلاء
الذين يشبهوا اهل الشرك وهم يعلمون ان الامر بذلك
سجانية ويقال يقول الشيخ رحمه الله ومن تبعه
الشهاد فلم تنفع الخوارق ولا صلواتهم التي يحق
خير القرون صلواتهم مع صلواتهم ولا الصلوات ولا قراه
القران

القران ومن تشبه بقوم فهو منهم وكونهم يعلمون ان الله
سيد الله عز وجل والمشركون يعلمون ذلك قال الله تعالى
فخاطبا الرسول صلى الله عليه وسلم قل من ابدي ملكوت
كل شيء وهو خير ولا يحار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
لله فهذا اجوات المشركين على خاتم النبي وهذا
الندع من التفرص لا يدخل به العبد في زمرة الموحدين
فانه يستوي فيه عابد الصنم والمؤلف كما تقره الظاهر
ما ان الله رب رب كل شيء قل تعالى في اول الامين ان
يخاطب المشركين قل لمن الا ارضنا ومن فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله وامن برسوله صلى الله عليه وسلم يقول قل
من رب السموات السبع ورب الارض والعظم سيقولون
لله وغاية ما فعله المشركون انهم عبدوا الله تعالى
بكييفية نهاهم عنها وقد زينها الشيطان في قلوبهم
وصرحوا بقولهم ما نعبدكم الا لتقربوا الى الله عز وجل
متحذروا منا انهم احق منا انهم ان يعبدوا الله تعالى فحفظ
الاصنام واسطة وهي في الاصل ضرر فتور صاحبها
والافتداهم من التوحيد ما قال الله تعالى فيه وايه
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل من انزلكم
من السماء والارض انما يملك السم والابصار ومن
يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر
الامر فسيقولون الله الآية فالمشرك يعظم ان الله تعالى
بيده ملكوت كل شيء ولم ينكر وجود الحق في
انما ينكر رسالة الرسول فانه قال المشركون لنعبد
اول الرسل لا احبهم انه رسول الله بخلاف عليهم هذا
يوم عظيم قال الملائكة قومه اننا نراك في صلال قبيل

فمنسوه الى الضلال ولم ينكروا المسيل وتبعهم قوم هود لا
ان الشراك في حق الله وانا لنظنك من الكاذبين يريدون
ان الله لم يرسله وانه انما كذب على الله عز وجل والمقال
لهم واذكروا اذ جعلكم خلائف من بعد قنوقم ونوح وزادكم
في الخلق بسطة فاذكروا الا الله لعلمكم تنحلوا وقالوا
اجئنا لنعبد الله وحده ونذر ما كنا نعبد اباؤنا
فانكروا افراد الله تعالى بالعبادة وانما يعبد فرامجه
غيره فاراد الله عز وجل بكل نفع مما انوع للعبادة
واجب ومما عبد غير الله ناس نفع مما انوع للعبادة
فقد اشرك وهذا معنى الشرك انه يجعل لله عز وجل
شريكا في العبادة ولا يفرد بها وهذا المقدار هو
الذي انكره المشركون وقالوا الحمد لله عليه وسلم
احمد الالهة الها واحدا ان هذا الشر عجاب فمن اوجده
العبادة فقد اشرك ولو في جزاء وقضيا وراهل
الشرك في عبادة غير الله تعالى وهذا يعرف من قوله تعالى
من فاتحه الكتاب السبع الشاكي لا صلاة لهم لم يقر بها
من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعبد فانه لغة العرب
تدل على ان المراد بهذا الحصر لم يرد الحصر فقال
نعبدك وانا نعبدك بالجمع يستدل العارف بهانهم
ان من عبد غير الله فليس منا ويدل له بالصريح
قوله في اول سورة هود الا تعبدوا الا الله اني انذركم
منه نذيرا وبشرا وقال تعالى وما امرنا الا لعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة وهذا الذي امر الله تعالى به

النبي

هو الذي قاله نوح لقومه اول الرسلين قال تعالى وقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره واذا كان لا اله الا الله غيره فلا يعبد سواه وثنا
عبد غيره فقد اتخذ الله هواه ولما امرهم نوح
عليه السلام بالعبادة بالعبادة بالعبادة نوحا
قالوا لا تذرنا نتبعك ولا تذرنا ودا ولا تسو اعاء ولا تفوت
ويعبدون ونسرا وهذه اسماء النصب قال محمد بن
كثير هذه اسماء قوم صالحين كانوا ابنا ادم وبعث
فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم وياخذونهم
ما حذوهم في عبادة فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم
صورهم كما ناسط لكم واشوقوا الى العبادة ففعلوا
ثم شاق قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا قبلكم
كانوا يعبدونهم فاعبدوهم فابتدوا عبادة الاولاد
كان من ذلك سميت تلك الصور بهذه الاسماء لانهم
صورهم على صور اولئك القوم المسلمين نقله النفوس
في تفسير هذه الاية من سورة نوح وعنه ابن عباس
رضي الله عنهما صارت الاولاد التي كانت في قوم نوح
في القرب بعد ما وردت فكانت لكل بدوهم الجنيد
واما سواع فكانت لهذيل واما يعقوب فكانت
لمراد ثم لم يخطا لا بالحرف عند سبها واما يعقوب فكانت
لهمدان واما نسر فكانت لحميز لال ذر الكلاخ والجميع
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا وصار
الخطايا ان قومهم انصبوا الى محاسنهم التي كانوا يجلسون
فيها انصابا وسكنوها باسمائهم ففعلوا منهم تعبد حتى

اذا هلك اولئك ونسخ العلم عدت اخرجه النجاري
 سورة نوح قال البغوي في تفسير الآية عن ابي
 رحن الله عنها ان تلك الاوتان دفنتها الطوفان في
 فطمتها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخبرها
 الشيطان بالمسرى في العرب وكانت للحرب احنام اخر
 اللات كانت لتثقف والفرس سليم وعطفان وشم
 ومنات مقديد واساف ونائلة وهبل لاهل
 مكة استمر فسليلة اللغز متصلة والدعوة الى الله
 تعالى وعبادته على السجدة كذا كذا عن متصلة
 والذي دعا اليه نوح فوخته من افراد الله بالعبادة وانه
 لا اله غيره هو الذي دعا اليه هود فوخته قال تعالى
 الى عاد اخاهم هود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
 اله غيره وهم يعلمون ان نوحا اودعهم وان الله تعالى
 اهل الارض بعبادتهم ولهذا قال لهم واذكروا اذ جعلكم
 خلعا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة الية
 ولم ينكر والاستحلاف ما بعد قوم نوح انما انكره واقر
 الله تعالى بالعبادة وترك ما كان عليه اباهم قالوا حسنا
 لنفعل الله وحده ونذركما كان يعبد اباؤنا فأتينا بقدرنا
 ان كنت من الصادقين فهذا وحى من الشيطان فاسم
 طبعوا العذاب الذي وعدهم به والشيطان اعادنا الله
 منه قصده ان ياتيهم العذاب على شركهم وقد اجاب
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان العذاب قد وقع
 وهم على ظهرا الارض وان هذه العبادات من جملة
 العذاب قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
 اتجادلوني في اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله
 بها

بها من سلطان فعباد القبور يحا دلوا الشيخ محمد
 عبد الوهاب في اسماء سموها لهم واباؤهم ما انزل الله بها
 من سلطان فأتوا دعاءهم في المهبث لاسماء رجال صالحين
 قد عملوا على قبور بعضهم التوايت والخرق النفيسة
 والقباب وسر حوا عليها في الليل وعكفوا عليها هو
 بعينه فعمل عباد الاصنام وعباد الاصنام يعلمون ان
 هؤلاء لا يفيدون عنهم من الله شيئا انما قصدوا التقرب
 الى الله تعالى وهؤلاء كذلك فيقولون انهم مذنبون وهؤلاء
 اقرب الى الله تعالى منهم وساطع وساطع وهؤلاء
 مغفل عباد الاصنام فانهم جعلوا لله ما ذرأ من الخرش
 الانعام نصيبا فقالوا هذه ابدية نزعهم وهذه الشراكات
 كما لشركائهم فلا يصل الى الله الاية وعباد القبور جعلوا
 للمحل المتخذ الذي جعلوا عليه الخرق النفيسة وقالوا المشهود
 بلاء نصيب من الخرش واموال التجارة واموال السفن
 ثم انهم استدلوا بحجج لنفوس وما يتخلل من الناس
 والشيخ يقول قد كان للعباد الاصنام من الاستدراج اكثر
 من هذا فيقع لهم من الخطاب فاذا جعلوا هذا مستندا
 جعل عباد الاصنام هذا كذلك وهذا لا يقع لمسلم ولا ينطق
 به الا هالك ثم عجزوا عما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 به فهدى الله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره
 ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد اصيبوا بتلك
 الشيطان فقلوبهم ونسبنا ذكر الله تعالى عن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه انه قال لا يبي الهياج الاستدراج
 الا بعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

انهم

ان لا تدع صورة الاطمئنان ولا اقرب مشرقا الا سوتها من
فهذا على بن ابي طالب رضي الله عنه يبعث عاملة على
ان لا يدع قبره مشرقا الا مشرقه بالارض ولم يعرف ولم
يعرف بين الصالح وغيره ولو كان هذا مائة سنة الله الذي
اختار النبا لكانت قبور الرسل معروفة بل لا
يعرف قبره النبي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل
لقد الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساكن اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه و
اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في تاريخ مرض
النبي صلى الله عليه وسلم قالت عاتشة لو اني كنت لابن
قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجه البخاري
ولو كان هذا مشرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكان احقر الخلق له اهل بدر الذين قال فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
اخرجه البخاري في تفسير سورة الممتحنة وهو حديث
طويل وشهد احد الذين انزل الله فيهم والخبني
الذي قتلوني بسبل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
من رضي بما اتاهم الله منا فضله ويستنشقون بالذبح
بل يفتقدونهم الايات لم يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتشييد قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الذي قال
فيه حمزة سيد الشهداء يوم القيمة اخرجه الشيرازي
في القاب عن جابر بن عبد الله يعرف قبر صحابي غير

ابن بكير

10
ابن بكير وعمر رضي الله عنهما وهذه القاب المعجزة على
الصحابي رضي الله عنهم ائمة بالثبوت كقبة عباس
رضي الله عنها والجمال لانه توفي بالطائف فدفن كان هذا
الامر الحادث من فعل غير القرون لكاء هؤلاء الذين
هم اعلام الصحابة رضي الله عنهم ائمة حق به منا كل احد
كيف يكون من هديهم وهم اول الخلق با تباع امر من
على بن ابي طالب ان لا يدع صورة الاطمئنان ولا
مشرقا الا سوتها كما تقدم ثم انهم جعلوا محلا لقبر
عباس وانا فوه ووضعوا عليه الستور مع اختلافهم
في موضع قبره وقد تم تعيين محله يطوفون به و
يتسبحون بالخرق التي وضعوها على المحل الذي اجعلوا
انه ليس قبر من عباس وجعلوا بابا ويرصعوا بالفضة
على الخشب المتخذ وطلب الخادم من الداخل الدارهم
وهذا انما فعل بالقرن الحادي عشر فعل اهل الهند فجاءوا
بن خشب منقوش وسموها بحجرة بن عباس وبعض من
ك مكة رصعوا بالفضة وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن
ستر الجسد وان لما نزل الالهيا وربما كان فيها نفع لهم
لدفع الحر والبرد وهتك صلى الله عليه وسلم ستره فقلته
عاتشة رضي الله عنها وقال لم توفري بكسوة الطين و
الحجارة وفي تصدير الحسين مشهد عظيم لا وجود لها فيه
ذكره كثير من الحفاظ والعلماء يعلمون انه لا وجود لها
في المشهد المثلث صانها الله تعالى من ان تكون مضا
جعها وثنا يعبد وفي البقيع قبة لعثمان رضي الله عنه
لا وجود له فيها كما ذكره صاحب تاريخ المدينة وفيها
خشب واستار ويخرج اليها الزوار فيقول الشيخ في

عبد الوهاب رحمه الله هذه المشاهدة محض رور
سبحوها انتم وانا وكم ما انزل الله بها من سلطان
ولو كانت قبورهم لم يحل لهم فعل هذا بها ولكن الله تعالى
صانعهم اعزها وهذا بعينه ما فعله اهل الشرك يود
وسواع فانهم سموها اشباحا باسما قوم صبا الحين
وعكفوا عليها وهو لا يستوي هذه الاحشاش قبور
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذرونها
لا شك ان الله ولم الحمد صان خير القرون ان تكون
قبورهم او ثانا تعبد وهذه شعبة موروثة من النصارى
فانهم يصورون صورة يسوع بها فترى وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم ان هذه الامة تسلك مسالك ما كان قبلهم
وتخذ من اعلام النبوة قال صلى الله عليه وسلم لتكن
سنة من كان قبلكم شربا شربا وذراعا بذراعا حتى لو ان
احد من دخل حجر فنبذ له خيلته ولو ان احد من
امه في الطريق ففعلتموه اضرجه الحاكم في صحبه
ابن عباس ومعناه في صحيح البخاري وفيه انه سئل
الصحابه اهل اليهود والنصارى قال نعم ومن عرف
احبار الامم الماوية والقروى الخالية من الكتاب
السنة وكتب التفسير وتاريخ الاسلام راي صدق
هذا الحديث عمدا لا ينطق عن الهوى وشاهد
بحر الضلال وانتفاضة عرس الاسلام وقد نشأ من
الازعاج المخرجة لزيارة القبور من الشرك وال
شرك ما تكاد السموات يتفطرن منه وتنبش الارض
وتخر الجبال هذا من رما ذكره صاحب فتح الكبير
المتقال انها تركت المهرجات ويقع الزنا ولا سبيل
الى الانكا

الى الانكا لان الزواني فيهما الشيخ وهذا الحكم العدوى فيهم
تخرج البقايا في ايام زيارته ويبقى لا سبيل ان ينكر عليها
احد بل ينكر على من انكر عليها ويروى ان عدد الشيخ
واسع يقولون ان الوقوف عند قبره افضل من الوقوف
بغيره وتساجلهم علماء وهم على ذلك فان كان الحادث
شرا عا جلد انهم الكبر وهو كفر فانه شرع لم ياذن
به الله ومن اطعم من افترس على الله كذبا وان كان عينا
فهو من وحى الشيطان وان كان لا يجدونه من الروح
مغيا الا صنام يجدونه في محبة ورؤيا وكذا كل متبع
وعا بد صني وها قال ابو اسفان بن حرب يوم احد
اعلم صل لتخيله انه انتضر به وهل وقع القتال من
اهل الشرك الا لمحبة الاصنام وان كان لقوة يجدونها
في الدين فهو من جملة الفاء الشيطان فان الزمان لا ياتي
تجديد كل زمن اشرف من الاول عن علي بن ابي طالب
بن قاتك فتكونا عليه ما نلقى من الحجاج فقال احب
فانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعدة شر منه حتى
تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم اخرج
البخاري وهذا من اعلام النبوة فاستقام تزلزالا
في نقص في الدين وزيادة في البدع حتى عاد المعروف
مثله والفكر معروفا يتقربون الى الله بما لعد عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يوقدون سيرة
على القبر ويندرون السموع عليها والرب و
يحملونه مما يلد الى بلد وقد لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الموقدين للسموات عليها ويرحلون بها بينهم

الزبير

لزيارة القبر وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم زيارته
القبر وقد شاورهم في هذه الخلعة المذمومة بعض كفار
الهند فانهم يذنبون للقباب الشيع في بلاد الهند ويعتقدون
فمن يدعي الولاية ويذهب اليه لبيان كما هو مشهور
في تندر الخا وذلك انهم وجدوا في هذه الحالة كعادتهم
في عبادة الاصنام فوافقتهم عليها وكثير منهم يتقرب اليهم
اعباد الزيارات بانواع الملاهي مثل يتقرب بمثل
هذه المفاصد بنوعهم الى الله تعالى الله عن تقربهم علوا
كبر اقليم ما سئل عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب معروفا
كما ترجمه صاحب الرسالة بل هو عني انك امرتك امر الله
تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم بل لم يبعث رسوله
من اولهم الى اخرهم الا لامر المشركين بالمعروف ونهيهم
عنه المنكر فمنهم من امان ومنهم من كفر كما وقع للعالمين
فمنهم من نفع وانفع ومنهم من ضرل وتقرّب
الى الله بحصيته وقد تقرّب من تقرب بالوقوف
على الترسج على القبر الذي لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعلم اذا حدث احد حدثا ودخل
محل من يعتقد لا يمكن ان يدخل عليه من يأخذ
ما دام في عمى ذلك المعتقد والميت لا يرضى هذا
ان كان قوما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولى محدثا فليدبر في مسلم بل لعن رسول الله
عن صوص الميت فانه قد عرف من الحقائق ما
ليس عند الحي وقد الكيف لي الحق من الباطل فاني
مسلم برضي ان يؤذي محدثا وقد صار بينا اطلاق
الترك وانقطع من الدنيا والولي كذلك وانقطع من ذلك
ولو

تقوم

ولو كان له تصرف كما يزعم صاحب الرسالة لكان اهل
عنده منع من دخل عنده لئلا قيام عليه الحد ولو كان
يستطيع منع نفسه لمنع من يدخل محله وقد
احدث ما لا يرصاه الله تعالى وقع هذا فترام
موت الساجد اذا دخل اليها المحدث وتأخذ من
قهر ولو كان متمسكا باستار الكعبة وهذه قطرة من
جبار حلات الاقطار فسلوك التاعز من هذه
الامة مسلك الامم السالفة وشييد والقبور حثان
كثير من البلدان لا تخلو عن القباب بل لا بد في كل بلد
من تلك البلاد من معتقد يجعل على قبره الهضام
المنقوش ويكتب اسم الميت عليه وقد نذر النبي صلى الله
وسلم عن ذلك ونهى ان يحصى وان يشيد فانه امر
بهدم كل قبر مشرف وعني بما برر حتى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يحصى القبر وان يكتب عليها
اخرجه ابو داود والترمذي وقال الترمذي حديث
عسيف صحيح وهو لا يفرد والله بالعبادة بل تقرب
بالنذر والتمسك به واتخذوا على القبر المساجد
قال صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساكن جداهم مسلم عن ابن هريرة
وفي حديث جابر بن سمرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل
موته بخمسة وثمانين سنة اتخذوا القبر مساكن فاني
انها لم عن ذلك وعنه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لعن من اتخذ القبر والمسكن
عليها المسكن جدوا السريخ واخرجه الامام احمد فكا
ترى الا ابن عبد الوهاب قد اقتتل امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وازال هذا المنكر بحسب الاستطاعة فاودى
 علم ذلك وكفره بعض من يدعي العلم كما ذكرت في رسالتك
 مما اشرب قلبه حب هذه المنكرات فعدل الى الجهاد
 والجهاد فجزاه الله عنه شرع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خيرا وانما ما اوردته عليه المخالف لغيره لا يريد عليه
 لانه يقول انه ينكر كرامات الاوليا ولم يتكلم عليها
 امثلا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدم لكل
 قبر مشرف وليس معنى كرامة الولي ان يقع قبره ويصل
 بالمسجد ويعتني به الثمن المسجد ويمنع وينصف
 يتقن حذاره وتعلق فيه الالواح المنقوشة والفتاوى
 وانواع بنى النعام والحكم والخزيرة وسوق الخور
 اليه وهذه الامور لا تسمى كرامة ولا يكرم الله عباده
 وهذه محرمات واصاغة مال وتقترب الى الله بقران
 كسائر وهذا كفر وطلمات من جهات كثيرة لا اراها
 متعلقة فهو شرع في دين الله ما لم ياذن به الله بل منى
 اسد النهي عنه ففي صحيح مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وتقدم حديث جابر
 واعظم من هذا انه يستعان بهم عند الملأ ويستفتون
 بهم في المهمات وهذا لا ينكره صاحب الرسالة ورواه
 الصواب والمنكر له مخطئ في زعمه مع انه كل احد من هؤلاء
 يدعوا معتقده اذا مسمه الضرور بها كان معتقده مقبولا
 في مصر والداعي في اليمن فانهم يدعون البدوي والجلال
 في بغداد وبينهم البر والجر والله تعالى يقول واذا سئلكم
 عما ذى عنى فانرفق بيسر احب دعوة الداعي اذ اعان
 ويقول ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيد

سيد خلون جهنم داعرين ويقعد لصلوات الله عليه وسلم الدعا
 هو العبادة ثم يتكلموا هذه الآية وعن النعمان بن بشير رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا هو
 العبادة وقروا قال ربكم ادعوني استجب لكم الآية
 اخرجه ابوالداود والترمذي وهذه الضيقة تقفد
 المحصر فنفذ دعي غير الله تعالى فقد عبد سواه وانه
 تعالى يقول لمصطفاه بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
 ويقول وما امروا الا لعباد الله مخلصين له الدين و
 ما عبد غير الله فقد اشرك والله تعالى يقول سيد
 المخلصين ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن
 اشركت ليجطن عملك ولا تكونن من الخاسرين وهذا
 بحث يحتاج الى طول ومن عميت بصيرته فقد قامت
 عليه الحجة انه لم يتدبر سلك الحق ومع كان علمه نور
 من ربه تاب وانا ب وثوجه بالدعا الى رب الارباب
 وما يتذكر الا اولوا الابواب ثم ان الله تعالى وكل ملكا
 بين يقول يا ارحم الراحمين يقول له انا ارحم الراحمين
 قل قبل عليك فسل تعطه فاي جاحته الى سوال
 المخلوقين الا بالذخول في زمرة الضالين عن الحق
 من الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يقول لا يعنى يقول يا ارحم الراحمين يقول له انا ارحم
 الراحمين قد اقبل عليك رواه الحاكم في المستدرک و
 صححه فمن سال غير الله شيئا غضب عليه لانه انزل عليه

لمن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا هذا اذا كان المسلم
 حيا واما اذا كان ميتا فبها عظيم وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا ابن عباس اذا سئلت فاسئل الله
 وصار الحال الى ان الرجل قد ام الكعبة وفي روضه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يقام او
 قال يا ابن عباس فان الله وانما اليه را جعون تترقب
 ذكر بعض العلماء ان بعض طلبة مكة سأل بعض المقر
 في الحرم فقال له يا مولانا هل الطائفة لا يعرفون الله
 تعالى لا اسمهم يدعون الا ابن عباس فقال ما كنت
 اظن ان الجهل يبلغ بك الى هذا الحد ابن عباس يعرف
 في الله واهل الطائفة يعرفون بن عباس فتكفيهم معرفة
 بن عباس عن معرفة الله فانظر الى هذا الغلو الباطل
 لغ الذي حسنه له بن طبع الله على قلبه وختم على
 سمعه وبصره ومما نشأ من تعظيم المخلوق بما لا يستحق
 انه اذا قيل لا احد هم اخلق بالله خلقا ذبا ولا يحل
 من غضبه والا يمين الغموس فاذا قيل له يحل
 باسم من يعتقد لم يسجد الى المخلوق واذا كان
 خارجا عنه ساعة الى ذلك واهل هذا مخالفة
 شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتكاب المنكر
 وعدم التواهي وهو لا يستحق منا الناس ولا
 يستحق منا الله والخوف من غير الله عز وجل
 خصوصا على هذه الكيفية شرك جليل لا خوف
 من غير هذا المعتقد الا يتصرف فيه ولا يخاف من
 الله الا ينقسم منه قداما مكر الله فلا يا منة مكر الله الا

مظهر وفاء واذ اطلقت منه في محرابه

القدر

القدر الخاسر واذ جاء من يفتنه عنه على ذلك
 وحي الخطايا الى اولئك الا يحسوا بان الله عليهم
 العولي سريع الانتقام فيشعرون على ضلاله وهذا
 يزعجون الا المعتقد له تصرف في ملك الله تعالى
 فيجمع بين قبح الفعل وضيق الاعتقاد اما قبح
 الفعل فانه اعدم اذا اصحاب الشئ ذهب ال من
 معتقده من الامور والاحياء وربما خرج اليك
 وتقصه قدام قبره ليعرف انه طالب حاشية
 وشكوا اليه الا فلاسه والله يقول ان الله هو الرزاق
 ذو القوة المتين وهذا يقيد المحصر في لغة العرب
 عقيب قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وكل مخلوق محتاج قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا الله
 الى الله والله هو الغني الحميد فاذا كان الخاطب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تسالك رزقا نحن نتركك
 والعاقة للتقوى فليؤبوا احد من امة قالوا كما قال
 صاحب الرسالة نحن نعلم هذا لكنهم يسألون الله تعالى
 وهم اقرب المخلوق اليه ودعوتهم مستجابة فحياب
 من طرف الشيخ علم هذا القدر لا ينبغي علم في هذه الار
 ولا دار التراب فان المشرك لما قال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قل ما يترقبكم من السماء والارض قالوا

فيقولون الله وقال للمؤمنين قلوبهم بيد ملكوت كل شيء
قال سيقلون الله واما انهم اقرب الى الله منكم فقد
وسدوا وبقوت وبعوت ونسرا سمار حال الحية
اقرب الى الله عز وجل من قدوم نوح وقد قالوا ما
نعبدهم الا ليقربنا الى الله لعلنا نقتدي بهم في
طلب غير الله تعالى ما لا يقدر عليه الا الله واعمال الصالحين
لحمة فردودة متروكة فان الله لا يقبل الا ما كان
ما الصالح قال تعالى في الحديث القدوس انا اغني الشركاء
عنه الشرك من عمل عملنا شرك فيه معي غيري تركته
وشركه واخرجه مسلم وغيره واما اهل بيت علي بن ابي طالب
يقول والذي يطعن ويسقين فالكل يطلب رض
رب العالمين ولم يكن من شرع الله تعالى ولا ملة ابراهيم
طلب شيء من غير الله تعالى وغاية ما يطلب من العبد
الدعاء لله وهذا انما يطلب من الحي ولا يدرك
الطالب ما يطلبه وطلب الدعاء من الصالحين نوع
وما يفعله اهل القبور نوع اخر فانه لا يطلب من
في القبر الدعاء لله عز وجل ولم يكن هذا من شرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل اصحابه
بعدة وقد قصص صاحب الرسالة الدعاء الذي
يشتم عباد الله انه دعاء الله عز وجل وما دعاء
المخلوقين فلا يدخل في ذلك بل هو من باب تشر

الاصحاب



الاصحاب على المسببات كمن طلب المعاش بالزراعة فدعاء
المخلوق هو سبب لقضاء الحاجة فقد خرف هذا
الدعاء واخرجه عن مدلوله لغة وشرعا وبجميع الالات
على تلك الاعتقادات الفاسدة من هذا الجنس يريد ان
يصلح بين الاخوان ويرد على من رمى اهل الاسلام بالشرك
والطغيان فاصح بينهم بما هو عين الشرك الذي اراد
الفرار منه وهذا الصلح جور لا يرضاه الملك الديان
واما الشفاعة فان الله تعالى يقول من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشفع يوم القيمة
حتى ياذن الله له بالشفاعة ثم ان هؤلاء الذين اعتقدوا
المخلد ونصبوا على قبرهم الاعواد المنقوشة وصنعوا
من محلاتهم الفرس النخسة وخروا عند قبورهم لا يدرك
هذه لهم شفاعته ام لا قال الله تعالى ام اتخذوا اعداء دون الله
شفعاء قل اولو كانوا لا علموا شيئا ولا يعقلون
قال تعالى في الملائكة الكرام ولا يشفعون الا لما ارتضوا
وهم من خشيته فيستقيمون ولما قال صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام ما تمنعك ان تزورنا الشكر مما نؤثرنا
فتنزلت ومارتزل الا ما امر ربك الاية اخرجه البخاري
فاذا كان جبريل عليه السلام للزيارة خيرا الا انام لا يكون
الا ما ورد في الحلال والاكرام الذي يقول الله فيه في الكتاب
ذي قوة عند ذي العرش حكيم فكيف يطلب من شئ
وما لا ولي من ليس بأمين وهي رب العالمين وهذا المعنى
تقره العرب قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتردوا ولا تخشوا غير الله ان اذا واقبله الله لا ينفعكم بما آمنوا

والعقول مفطورة على هذا المبدأ وانما غيرت النطرة
باتباع خطوات الشيطان ومخالفة امر المختار ومن
انجب الامور انه اذا مرض احدكم شدة المرض وجب
الاعتقاد بطلب هذه الشفاء كان تأييدا ويسمونها
استضافة وانبراهيم عليه السلام خلد الله يقول
اذا مرضت فهو يشفين والبر صلي الله عليه وسلم
يقول للمريض اذهب الياسد رب الناس اشفاك
الش في لاشفاء الاشفاوك والبر صلي الله عليه وسلم
ثبت انه لا شفاء الا شفاوه وهو لا يطلبون الشفاء
خلق الله الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا ويقولون نحن نعلم هذا وانما
لهم كرامات ولهم ما يشاؤون عند ربهم كما قال صلي
الله عليه وسلم فيقول الشيخ الكرامات فقل الله يكرمهم
بسلامة من عباده كما انه سخر بعض العباد لبعض
ليس الى المعتقد شي من الكرامات بل هي الى الله الذي
يقول عامر شفيق الامن بعد اذنه وعلى تسليم ما
اعتقده الجهال من انهم لم يشرع الوصول اليه لهذا
الفرض وهل ذهب احد من الصحابة رضي الله عنهم
الى اهل بدر او شقراء او بضعهم لم يزل به
في حياته او بعد موته او خرج الى اهل احد لهذه
المتاع التي صان الله خير القربى عنها وعدا شديدا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما نقول اذا وقعت
مننا علة **فمن** عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
انني صلي الله عليه وسلم قال قد اشتكر الما او شيئا في
جنته فليضع يده على المكاة الذي يالم منه وليقل

بسم الله

بسم الله ثلاث مرات وليقل اعود بقرعة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر فخذت الامة خذو بين ايديكم
قال الله تعالى فبذل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فان الله وانا اليه راجعون فليس العبادة مقصورة على
الصلاة والصيام والزكاة بل رسوال غير الله شرك ولم يقع
من احد من الصحابة رضي الله عنهم انه غطى في فكره
ان يذهب الى رسوال الله صلي الله عليه وسلم كشدة
مرضه لئلا يزل به بل كان رسوال الله صلي الله عليه وسلم
يعود المريض ويدعو اليهم فلا جامع بين فعل رسوال الله
صلي الله عليه وسلم وفعله هؤلاء الذين استضافوا ما
يعلمون انه لا يملك لنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا
حياة ولا نشورا وهذا فتح باب للمكاه كما له قلب
واما من انقلب فواده فلا سبيل الى انقياده الى الحق
بل يزداد قوة في الاعتقاد قال تعالى وتقلب اعينهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وكان من دعاية صلي
الله عليه وسلم بما يقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
ومن افعالهم التي هي من موجبات غضب الجبار وتزجر
لدار البوار انهم يشتركون اولادهم من يعتقد
وفيه ويجعلونه لهم تذورا واذا جاء المولود جعلوا
لنفسيت الوذالك المعتقد جعلوا او حاليهم الشيطان
ان يجعلوا نورا يالمن يعتقد وفيها جماعة يستحقون
انفسهم الوذالك المعتقد كالقلوب البنية والقدرية
اسماء يسمونها ما نزل الله بها من سلطان بل قال
هو سماكم للمسلمين من قبل فاسمك لو الذي هو
ادنى بالذي هو خير واهل مكة يشتركون ولا

قد

دفعهم من عبد القادر الجليل ومن الجبري المدفون
في زبد ويجعلون قوله تعالى هو الذي يصوركم
في الأمم كما يشاء الآية فان الشر انما يكون عن يلك
الشيء وهذا الامر سائر في بعض العلماء والجهال
وهم يقررون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي
رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي
خلقها قال يا رب اشقي ام سعيد ذكر وانت في الخا
زق فيها الاجل ويكتب له ذلك في بطن امه اخرجه النجا
ربا ومسلم فيعلمون ولا يعملون قد غلبت عليهم
العوائد وسلبت عقولهم عن تفهم المراد ولم يجدوا
هذا في كتاب فروغ احد من الانبياء صانهم الله تعالى
عن هذه الوصية والله يقول قلما اتاهم قتال الى اهل
له شركاء فيما اتاهم فتعالى الله عما يشركون ايشركون
مالا يخلق شيئا وهم يخلقون ولم يكن هذا شر من
احد وهذا المولود المشتري من ابليس ليس الى من
ادعى ابعاده انه مشترك منه فان الله تعالى يقول للملائكة
اهولاء اياكم كانوا اياكم يعبدون فيجب الملائكة قاله
سبحانك انت وليهم منذ وولهم بل كانوا يعبدون والجن
الشرم بهم مشركون انما الشيطان لا يتمكن ان يوجي الى بن آدم
انهم يعبدونه فمن لهم تارة عبادة الملائكة وتارة عبادة
عيسى واخرى عبادة الشمس وكل هذا عبادة الشيطان
قال تعالى ام اعبدوا لغيري ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
نكم عدو مبين والله تعالى جبار القلوب على نسبة كل
شيء

فتيج الى الشيطان والقوة فلو ما نسبة الضلال الصادر
من الانبياء الى الشيطان وهذه النسبة صحيحة و
اهل الشرك لقب الشيطان عندهم ينسبون ما يستحقون
الى الشيطان وقد نسبوا كلام الله تعالى الى الشيطان قال
تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
وليس قصص الشيطان الا ضلالا لهم وتشركهم باي اسلوب
وقع ولا مزية ان المشركين كانت لهم اعمال يتخلون بها
قربة من الله تعالى وهم ما عبدوا الاصنام الا لتقرب بهم الى
الله تعالى فمن عبد الله بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فعمله من الهبالا يقبل فان الله تعالى يقول
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واما
شراء الاولاد من عباد الله فشر محض وخروج عتق
الشرع بالمرء ودخول تحت قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون فان الله تعالى الله مرجعون **وبن تغير**
شرع الله واستنزل السخطه اعادنا الله بن سخطه تغير
يعني الا الله فان الله هو المعبود المألوف الذي يربح
نفعه ويخاف ضرره ويعطي ويمنع وهذا اجلبت
عليه العقول فان ابراهيم الخليل عليه السلام قال
لقومه هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون
ون ولم يقولوا بل يعبدونهم لاجل نفع ولادفع
ضرر بل قالوا وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون ويقول
الخليل عليه السلام يا ايت لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا والمعبود في الحقيقة انما هو
الشيطان لا الهنم ولا الشمس ولا القمر ولذا
يقول الخليل يا ايت لا تعبد الشيطان الاية فخذ

طلب عن الله احد من الاموات او الخدم او الشجعان والتم
او النور والظلم فقد غير معنى لا اله الا الله واما نظورها
او تكلم بما يدل عليها فان المشركين يعرفون معنى لا اله الا الله
ولهذا اقال المشركون اصعد الالهة الهاوا احد ان
هذا الشيء عجاب فانه امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
يقولوا لا اله الا الله فانكروا هذا لانهم يعلمون ان معناها
ترك الاصنام وان لا يدعى الا الله ولا يعبد سواه فهو الله
الذي يطلبون المعتقد للمعروف معنى لا اله الا الله ولم
يتفقوا بحقيقتها واهل الشرك كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يتكبرون ويقولون اننا انما نركب الهة الشاعرجنبوا
فلم يجد المشركون جوابا الا الهة ونبية الجنون
الامم المامونا وهذا يلجاء اليه كل مبطل فانه قوم نوع
اول رسول ارسله الله قالوا يا نوح قد جاء دلائلنا
حدانا فانتنا فانتنا بما تديننا ان كنت مما الصادقين وقالوا لئن
لم تنته ما نوح نتكون من هذا المرحومين وقد هم هو وقالوا
لم وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
ان تقول الا اعتزك بعض الهتنا بسرا قال اني
اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه
ونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ثم جمع الله لهم
ما امرهم بعبادة الله وحده لا ان بعض الهتهم انزل
به خبرا وانه اراد من العلماء العاملين انكار المشركين
عليهم يعتقد في القبول فان كان على العاقبة او ذكر
وخاف ان يضرب وقام عليه جميع الحاضرين من شهود الله
قال في تنج الكلية المتعار فالنظرة وما اراد انكار ليلته
عشر

عشر من كل شهر كما يفعل خزان بيت الله عند القبة التي
يرجعونها قبر خديجة الكبرى من شترج الشموع والتفن
بالانعام واجتماع الرجال والنساء وشربهم واشاد الاله
شما والمشتلة على طلب ام المؤمنين والاصنام على
الزائرين وانه لا ترد الزوار حايين فلو قال هذا لانها
ام المؤمنين ولا يحل لكم فيها ضرب او ضرب الى الجنون
لو قال منكم جعل القناديل والنقوش على الثابوت
وجعل النساء الحناء في الجدران وصيا ٢ اهل مكة
يا سيدتي يا حبيبة على الله وعلىك لنفسه الى الكفر
قالوا انا رجي فكيف يمكن ان يقول هذا خروجه عمن
كلية التوحيد وهم يرون انهم يقرأون القرآن في اجتماعهم
فهم الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
قال صلى الله عليه وسلم ما من من بعثه الله في امته الا
كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته
ويتقون ما امره ثم انها تخلق من بعد لم يخلق
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فممت
جا هدم بيده فهو مومن ومن جا هدم بلسانه فهو
نهو مومن ومن جا هدم بقلبه فهو مومن وليس
وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواء مسلم وقد هدمنا
جماعة من اهل السوء اعني عند رفع الشراع في قطر اليمن
من جملة ما يملونه بان يلقوا بالسيوف في سائرته وهذا
في كل حفظ ورفع للشراع وقصد هم انه يغشهم
بالرياح والله تعالى يقول الذي ارسل الرياح ويقول
في السفن ان يسيما يسكن الرياح فيظلمن رواد على ظهره

ثم قال اريد بيقينها بالكسب فتركوا الايات البينات ونسبوا
قدرة الله الى بعض العباد ممن لا يعلم ما حاله عند عالم
النيات ومن هنا قال بعض العلماء ان هؤلاء ايقنوا في الزك
حالا من حركي العرب في هذه الحالة لان المشركين
اذا مسح الضمير في البحر ضلوا يدعون الاله وانظروا
ما قاله صاحب الرسالة في استدلاله بالآية الكريمة
لهم ما شاؤوا عند ربهم فلا ضلال الاثر
نفسه اقربا لبرايه ونسب الى اهل القبور ان لهم ما
شاؤوا وانا يدعون في الكهات وترك دعاء الله
عز وجل والحال انه يقرب الخاري بالآية ما شاؤا
الله وثبت ليلا يقع الشبهة في المسئلة وهؤلاء
جعلوا المسئلة للعبد مستقلة فزادوا وزعموا انه مسئلة
من عنونا ان محمد رسول الله محمد بن عبد الله
عنها اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاؤ الله وثبت
ولنقل ما شاؤ الله ثم ثبت اخرجه النسائي وابن
قال الخطابي ارشد هم صلوا الله عليه وسلم الى الادب في
تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها
النسائي والترمذي بخلاف الواقفي الذي هو للاشتراك انتهى
ليس المراد ان لهم ما شاؤوا عند ربهم التصرف في احوال
هذه الدار لا قبل الموت ولا بعده فان الله تعالى يقول
انك لا تهدي من اصيبت ولكن الله يهدي من يشاء وه
اعلم بالهتدي وهذا الكرم الخلق عليه يريد ان عمه الذي
كنهه فرباه وقام معه القيام التام يدخل في دين الاسلام
ويقول الله لرسوله يقول لا ابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا
انه قد جاء امر ربك وانهم انهم عذاب غير مردود ونقل
لرسوله

لرسوله صلى الله عليه وسلم وان كان كبر عليك اعراضهم فانه
استطعت ان تبسقي نفاقا في الارض او تسلما في السماء فتأيتهم
بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلما تكلموا من الجاهل
ونقول لا ولي العزم من الرسول ولا تخاطبني في الدين ظلموا
انهم مفرقون فلا مشيئة في هذه الدار فيقتضها حكم الا
بامر العزيز الغفار وكذا الحال في دار القرار فان
ابراهيم خليل الرحمن يستغفر في ابيه فلا يشفع فيه عن ابن
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقي ابراهيم الاله فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزي
ني في يوم يبعثون فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على
الكافرين اخرجه البخاري في تفسير سورة الشعراء و
اعتذر اعيان الرسل وابرئ القبر عليه السلام في يوم
الحشر يدل على انه ليس لهم ما شاؤوا في كل التصرف ولا
يستغفرون الا لما ارتضوه من ذلك الذي يشفع عنده لا ما ذنب
ولا تنفع الشفاعة عنده الا ما اذنت له فسيب التصرف
الى هؤلاء لا ليس مع من نسب القبر اليهم من الله برهان
وتدحا ولرسوله صلى الله عليه وسلم شديد ولعدونا
من ابر طالب ان يقول لا اله الا الله حتى واقاه الحما و اراد
الاستغفار له منها ذوالجلال والاکرام عن مسيب بن
المسيب رضي الله عنه عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده انوار
صهرو وعبد الله بن ابراهيم فقال عبد الله بن ابي ابي
وانوا جهل اترغب عن فلة عبد المطلب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون تلك عالم انه عنكم
فمن انك ما كان للنبي والذين آمنوا من ان يستغفروا للمشركين

ولو كانوا اولي قربى منا بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
 الخارير في تفسير هذه الآية والمتفقون انهم ما كانوا
 عند ربهم في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر قال الله تعالى والذين جاءوا بالصدق
 وصدق به اولئك هم المتفقون لهم ما يشاءون عند ربهم
 ذلك هبة من الرحمن وهذا القدر وفيها ما تشبهه الانفس
 وتلك الاعين وانتم عنها خالدون وقد اتبع الله الآية
 الشريفة بقوله ليكفر الله عنهم اسوء الذين عملوا في
 الجنة اجرهم باحسن ما كانوا يعملون الجزاء يكون في
 دار المقامة وفيه من القيمة واما استدلال صاحب
 الرسالة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بانه يمنع الوسيلة
 والله يقول واستغفوا اليه الوسيلة فهذا من اللطمة
 وخرج عنه محل النزاع وفريته بلا مصرية
 انما لما حصلوا من الوسيلة وسموا ما حرم الله وسبيلة
 فعملوا الوسيلة اجتمعا عندهم عند هذا الصانع الزاين
 والله اعلم باوليائه ففعلوا ما لا يحل فعله في هذه
 من المذاهب ولا قلة من الملل قرينة كما فعل عباد سوء
 وبنو دث وبيعوا وفسر اسماء رجال صالحين في
 وقالوا ما نعبده الا الله يقولنا الى الله زلغى وهذا هو
 الذي ارسل به الرسل منا اولهم الى اخرهم بيني العباد
 وتقرينهم ان هذه عبادة الشيطان لا لودي والسوء
 والافوت وانما يعبدونهم منادون الرحمن وكوا
 العبد يسمى ما لا يحل قرينة كمن يشرب الخمر ويدعي
 انها من الطهات وانه يتاب على شربه وانه يجد
 نشاطا للطاعة وخشوعا وفضها للحقائق وانما

لذا

الوسيلة

والوسيلة التي امر الله باستغفارها اليه هي فعل الطاعات و
 اعظمها واستاسها خلاص العبادات بجميع انواعها
 تقا وكما تقدمت اليه باسمائه وخصائيه وعبادته
 كالصلاة والصدقة والزكاة والصيام والحج وذكر
 وحشوع وخضوع وعباد وصبر على فعل ما امر
 وترك محظور وصبر على نزول مقدر وشكر على
 نعم الله تعالى واخلاص كل عمل لا يصرف منه شي لغيره
 وكل شعبة من شعب الايمان فهي الوسائل وليست
 الوسائل ان العبد ينادي غير الله وينزل الحاجة من
 ملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا عوتا ولا حياة ولا نقوا
 بل هذا شرك وذكر مما ادلة الوسيلة قوله يا
 عباد الله اعينوني يا عباد الله احببوا وهذا من جملة
 الخلل والضلالات واخراج المعاني عن مقاصدها
 فلا يجعل ذلك جسرا تزداد عنه ادلة الكتاب والسنة
 في بيان تحريم دعوة غير الله وانه ظلم وكفر وشرك
 فخير وخسر من اهرم الايمان بالكتاب والسنة و
 تلقى النصوص الصريحة المتواترة بالدفع في وجهها
 واعجازها باثار ضعيفة او موضوعات فقد كثر أهل
 الاهور وضع الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد صنف منها الجوزي وغيره مجلدات في بيان
 الموضوعات والحدثان لا يصحان اما الاول فراه
 الطبراني في الكبير باسناد منقطع والثاني فغير اسناده معروف
 بن خضات قال تبين عليك منك الحديث وسئل عنه عقل

يمنع منا ان يستدل بحديث ضعيف على جواز ما يفعله عبدا
القبر من التسريح عليها الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم وعده بن حجة في كتابه الزواجر والكبار
والعارفة عليها واتخاذها مساجد وقد لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعله واتخاذ الشجر عليها و
الكلوف عندها والسؤال لها كل حاجة تعرض والناس
لها عند كل حاجة فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله و
ما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما حكمون وهذا
الفعل مخالفة للملة ابراهيم عليه السلام فانه قال في حق
الله الذي يحلهم ويستقيم والذي يمتني ثم حنث ثم قال
واذا عرضت فهو يتبعه فنت المرحض الى نفسه
ادب مع الله تعالى وتغنى بها اليه وتغنى كمالا عليه فنسب
الشفاع الى الله تعالى ولم يجعل بينه وبين الله واسطة
فتوسل بها اليه فيما يحتاج اليه وذكر الخليل عليه السلام
هذا بعد قوله افرأيت ما كنتم تعبدون انتم و
اباؤكم الا قد عودا فاتهم عدوك الارباب العالمين
فنصب العداوة لكل ما يعبدون من دون الله تعالى
وجرد المولات لئلا تصليح العبادات الا له وهو رب
العالمين ثم ذكر ما يدل على نفي التوحيد بعد توحيد
الالهية وتوحيد الربوبية وهذا في القرآن كثير
بين اهل التوحيد لم يستندوا في دعائهم وما
يجتنبون له الى احد من خلقه سيقبلون به و
يستغيثون به ويذبحون له من ذواته كما علم الله
الاكثر من اعداء الرسل فانهم رغبوا عن الله تعالى
في

هـ

في دعائهم وقضا حوائجهم الى ما لا يسمع ولا يبصر ولا ينفذ
يتبع من حيث ارغاب قلبه تعبدون من دون الله لا
ملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم والمراد بهذه
الاية جنس الانبياء والصالحين كالمسيح بن مريم وائمة فقتبر
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث في واما
مستغاث بالله عز وجل وعلى كل حالها سواء كانت لا
نافية او تاهية فالجواب في النفع من الاستغاثة
به صلى الله عليه وسلم وغيره من باب الاول فقد قال
ان الاستغاثة به تجوز فقد خالف النبي صلى الله عليه وسلم
سلم وارتكب ما نهى عنه اصحابه وهذا هو عين
المخادعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الالتفات
الى ما شرعه والاستغاثة دعاء وقد قال تعالى قل
ارأيتم ما تدعون من دون الله ارون ما اذا خلقنا من
الارض اهل لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من
قل هذا او اثارة من علم اركنتم صادقين ثم ذكر حكم
الكتاب ثم بين تعالى عجزهم عما طلب منهم من الدليل على
ربوبية من يدعون من دون الله والهيبة وانه لا حجة لهم في
ذلك ثم بين تعالى حكمه عليهم بقوله ومما اضلهم من
يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عند دعائهم غافلون واذا غيبت الناصر كان فيهم
اعدا وكانوا بعد دعائهم كافرين فذكر تعالى خمسة
امور الاول ضلالهم الذي هو الغاية في الضلال وانه
المذعور لا يستجيب له اعني الى يوم القيمة وهذا عام
يتناول كل من دعوا من دون الله تعالى كائنا ما كانا ثم ذكر

اهل الجاهلية سكا فقع لهم في هذين الحديثين الذين قد
تبين ضعفهما بيته ما تيقنت اهل الجاهلية لحق الجح
ولا فرق بان الكوطالب من لم يره فاجدهما راهب
والاخر راغب وهذا احد الوجهين في منع الاستدلال
بالحديثين ومن لا وجه ايضا بمصادقة ما تظاهر
به الادلة من الكتاب والسنة بحديث ضعيف لم
يوجد في الصحيحين ولا في السنة ولا في اكثر المسانيد
ومن المعلوم ان الحديث الضعيف لا ينهض لمعارضته
ما خالف من الاحاديث الصحيحة ولو كان حديثا
واحدا فكيف اذا تظاهرت الادلة من الكتاب و
السنة على ابطال حكم ما استدلل به المنازع فما
مفهومه على انه يجد ان يستغاث بغير الله تعالى
فيلزم على ما اراد صاحب الرسالة ان الادلة اذا
كثرت وصحت وخالفها حديث ضعيف انه يتعين
ان يترك ما صح وكثر لا ضعيف وقد يكون الحكم لو
اللائم باطل فبطل المزوم وقد اجاب المحققون
عن مثل هذا بالاجابة منها انه لو زعمنا مثل هذا
الحديث المسبب لما خالفنا التمسك به مع وجود ما
اصح منه واظهر في المعنى وهذا ما اجمع عليه العلماء
الحديث الضعيف لا ينهض لمعارضته ما هو اصح منه
لو كان حديثا واحدا فكيف اذا كانت الادلة على دفعه
ومنع التعلق اكثر مما ان يخص الجواب الثاني
المتبع في اثبات احكام كتاب الله وسنة رسوله صل
الله عليه وسلم وسبيل السائقين الاولين فلا يجوز
اثبات حكم شرعي بهذه هذه الاصول الثلاثة
نضا واستنباطا وما خالفه فهو اماكذب او غلط
اوليس

الله ص

اوليس محجة والمرجع فيها اختلف بين الناس الى الكتاب
وبهذا المعيار يتبين الحق من الباطل والهدى من
الضلال وبما تقر من هذه الاصول يتبين انما وضع
هذا العراق في مصادمة الكتاب والسنة من الهداية
والباطل التي ليس اليها التفات ولا تقع يد فلا تقتر
ايها الناصح لنفسه بما سجد به القرام فان ذلك ضرب
من الخزي والوسوس وحياب ايضا عما ليس به
المسلمون بما يقال هل كان النبي صلى الله عليه وسلم فعلا ذلك
او اقر به او اقر فاعله على فعله في حق بني اولى اوصال
او فعله احد من السابقين الاولين في حق بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم او فعله احد من علماء الصحابة و
التابعين او فعله احد من عامة اهل البلد بين حين
وترت بهم تلك النازلة العظيمة من حيث اهل الشام
لما نزل يزيد بن معاوية هل جاء احد من اولاد المهاجرين
والانصار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم يستقيت به كل هو لا لم ينقل عنهم و
لا عن احد من احادهم انه فعل ذلك ومن المعلوم انه
لو جاز لهم ذلك لما تركوه في تلك الحال ولو كان خيرا
ستفنا اليه واشتهر عنهم مع او فرالدواعي على نقل
ذلك لو وقع منهم شيء مما ذكر وقد انكرت زين
العابدية على بن الحسين رضي الله عنهما ما هو دون
ذلك با ضعاف وقد اخرج الرضا في كتاب مختار
وقد التزم فيه ذكر الصحيح من الاحاديث والاثار
سند عن زين العابدين على بن الحسين انه راى رجلا
يخيل الى فرجة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلها

فندعوها **وقال** الا احدكم يجد بي سمعته من ابي
 عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** لا تتخذوا
 قبرا عيدا ولا يبعثكم قبور را فان تسلمكم بيلغني
 ابن ما كنتم فذل هذا الحديث على ان هذه القبر
 من هذا الرجل من اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عيدا
 وان التسليم هذا البعيد كالسليم عليه عند قبره
 وزين العاتق من رضى الله عنه هذا علم اهل البيت
 زمانه وافضلهم واعلمهم واعلم براد النبي صلى الله عليه
 وسلم كما كان الصحابة وقتها التابعين كذلك واخرج
 سعيد بن منصور في سننه حديثنا عبد العزيز بن محمد
 اخبرني سهل بن ابي شهيل قال راى الحسن بن الحسن
 بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم عند القبر فنادوا
 هو في بيت قاطبة يتعشرون فقال لهم الى العشاء فقلت لا
 اريد فقال مال رايتك عند القبر فقلت سلمت على
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اذا دخلت المسجد
 ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا
 قبرا عيدا ولا يبعثكم قبور را فان تسلمكم بيلغني شيئا
 كنتم لعنة الله اليهود والنصارى واتخذوا قبور نبيائهم
 مسا جدمائت ومن بالافه لسن الاسود فقلت
 وهذا بلغ في التحذير من ابداع هذه الحديث قبله
 هذا الذي ارشد اليه الحسن بن الحسن سهل وهو الذي
 عليه عملنا بقية الاولين من المهاجرين والانصار
 كانوا اذا دخلوا المسجد صلوا على النبي صلى الله عليه
 وسلم وسلموا عليه عند دخولهم المسجد ولم ينقلوا
 احد منهم انه جاء عند القبر للسلام الى قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم وهم الذين امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان
 نستنهم

نستنهم

ان تستنهم بهم بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
 المهديين من بعدي تسلكوا بها وتعضوا عليها بالنواجذ
 وايضا وتحدثات الامور فان كل محدثة بدعة الحديث
 واحا ابن عمر رضى الله عنه فثبت عنه انه اذا اراد سفر
 او قدم من سفر جري الى عند القبر فيسلم على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم على ابي بكر ثم على ابي عبد الله ثم يصرف ولم يقف
 للدعاء عنده وهذا هو الذي ذهب اليه الامام مالك
 وبعض الفقهاء يقول انه يدعوا لكن يخشع عن القبر
 ويستقبل القبلة ولم يقل احد احد منهم ولا من يعتد
 بقوله انه يتوسل الى الله بذاته ولا قال احد انه يستغاث
 به مطلقا فضلا عن دونه صلى الله عليه وسلم وهذا
 الذي عليه الصحابة رضى الله عنهم والتابعون والائمة
 كل من يعتقد بقوله وهذا هو سبيل المؤمنين وما خالفه
 فهو مشاقة لله ورسوله وللتبائنة قال الله تعالى ومن
 يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
 غير سبيل المؤمنين نول ما تولى ونصله جهنم وسات
 منيرا **واما ما قاله** صاحب الرسالة ان العلماء انتقدوا
 على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تجاربه على الدماء
في **ان** **يقال** هذا خطأ من بلاريت العلماء
 الذين هم علماء فاتهم قبلوا دعوتهم ولم ينشدوا عليه
 شيئا فما قام به من بيان التوحيد الذي حنى على
 من حقهم عليه لما اشتدت غربة الاسلام في زمانه وقبلة
 فدعا الناس الى ان يعبدوا الله وحده وان يشركوا
 عبادة ما سواه وان يخلصوا العبادة لله وحده
 بجميع افرادها وبها انصرفوا من العبادة شيئا لغير الله
 وبين ان صرف العبادة لغير الله هو الشرك الذي لا يقدر

تعالى الله

وباعدهم باقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج
بيت الله الحرام وان يجتمعوا للصلاة في المساجد حيث
ينادى لها وان ذلك واجب على الاعيان مع القدرة
وان يصلوا الجمعة والعيد ويأمرهم بما يجب عليهم مما
شرعه الله وان يعلموا به وان يتركوا ما نهى الله عنه
من كبر الدنوب وبأمر باقامة الحدود والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ويعلمهم اداب القرآن والسنة
فهذا الذي انتقده عليه الجهال اهل البطالة والسفاهة
وقال الخبير بحاله لما ذكر مقام هذا الشيخ بنجد شعرا
فاتتاره فيها سبوا موفيرا وانذاره فيها نضرا وتلمع
وهبت به جرد يول الفخارها وحق لها بالامع ترفع
في قصيدة هذا معنا ويايتك بعضها انشا الله تعالى
واما قوله على سفك الدماء مع ان فيهم من هو قائم
بشرائع الاسلام فحاشاه رحمه الله تعالى من ان ينسب
اليه ما لم يفعل بل كل من قام بشرايع الاسلام احبه و
وقره والاله وهذا لا يرتاب فيه مع عرف حاله
لاعترة لما يقوله الاعداء فانهم قتلوه مالم يقتلوا
اليه فام تفعل كراهة الحق ومحبة للباطل فقل
حكمة من حاله علوه وجه الاجمال فنقول ان هذا الشيخ
رحمه الله تعالى وعنا عنه تكلم بالتوحيد في البلد التي فيها
قدم واهله فانكرا الكثرهم دعوة لما القوية من العقول
الشريكة والمعاصي اسد مثالهم من مقتضى فقامهم
على نفسي فهاجر الى العينة وهي عن بلد دوت
مسافة القصر فيها بلقي واطهر الدعوة الى التوحيد
في تلك القرية وانزال كل ما كان يعبد فيها من غير الله
تعالى



تعالى من شكر وعينه واستجاب لدعوة كثر من تلك القرية
ومن حولهم والكثراهل نجد الكرواد دعوة ونصب
العداوة ابتدأ خصص ضا انتدب الر وسامه اهل
القرى ومن ينسب الى العلم فيهم واستصرخوا عليه
اهل الاقاليم فبعث متولي الاخصاء والقطيف وماله
منه البوادى وهو سلا ال محمد شيخ بن محمد خالد الى
رئيس تلك القرية تلك القرية عثمان بن محمد يامر
بقتل هذا الشيخ وتغيبه ففناه من بلدة فقدم الدرعية
مهاجرا فاستقبله رئيس تلك القرية وهو محمد بن سعود
ساعده الله وغفر له ومثا كان في طاعته من اولاده
واخوته وغيرهم فبايعه على الاسلام وان ينصر ما
يسعد منه الزاهم وان يعادي من عداة وموالي من
صدقه وولاه واملاها من دناس رئيس بلد
الرياض وهو عن الدرعية ساعة او ساعة وشي
فانكر هذه الدعوة هو ومن عنده محمد بن عبد الله
العلم وهو كثر الاتباع فهاجر على محمد بن سعود في الدرعية
بالعد والعدد وهم غارون فقتل من قتل منهم وقتل
من اولاد محمد بن سعود فصلا وسعود ثم عليهم
مرة ثانية من جهة اخرى فنصرهم الله ورجع عنهم
فخذوا وقام في حرمهم نحو امن خمسة وثلاثين سنة
تارة يجارهم وتارة يصالحهم في تلك المدة سار اليهم
اهل خراة استصرخه عليهم بعض العجائز وهم قبيلة
من قبائل نجد فجاوا في قوة وكثرة فقتلوا الكثر
سراة المسلمين وشجعتهم واسروا فيهم من
اسروا ونزلوا على البلدة مدة ايام فقتلوا الكثر

شام من المال فرجعوا فاستهزئ شيخ بني خالد الغرصة في
المسلمين فسار اليهم بجميع رعيتهم منها ضرو بادو
بالمداقع والقناصر وفي ذلك بقول الشاعر
وجاوا بانواع من الكبد مزج مدافعهم بزيح الهموم
وقد سار اليهم قبلها فخذ له الله تعالى وفي هذه المرة اعانه
كثير من اهل نجد البادي والمخاض فقاتلهم في بلدهم مدة
ايام كثيرة ثم قاتلهم قاعانهم الله تعالى عليه فانتقل
عنهم فخذوا وفيما ذكرنا عبرة ودلالة على ان الله تعالى
هو الذي يهديهم على ضعفهم وقوة عدوهم وكثرة من
عاداهم من اهل الامصار حتى وزيح بقدر سيرة اليهم
ثم يزيح شيخ المنتفع من اراوكل مرة ترجع فخذوا وفي
آخر مرة قبل ان يصل اليهم اتاه رجل لا يعرف قبلها
من الاعراب الذين كانوا معه حين نزل وتفرق عنه
اصحابه فلما راه خاليا قبل اليه بحربة فطعنه فمات
وفي تلك المدة صاح العلماء من اهل نجد باسراف
ملكته عليه حتى حبسوا حاج المسلمين عن مكة فماتوا في
حبس الشريف فساعد فلما مات ومات ابنه شريك
وصار غالك حنة الجند واستغفر لهم بالحدود
الحديد والباسد الشديد مرارا تترك فاعجزه الله تعالى
بحربه الشفراء قرية صغيرة اهلها وسورها ضيق
فرماهم بالقناصر والمدافع والسلاسل فاظهر الله عجزه
فما زال يحاربهم حتى اظهرهم الله عليه وفي خلال تلك
الاهوال يقاتلون من اعان عدوهم عليه وانكسر
دعوتهم الى التوحيد وترك فريض الاسلام والله
سريع

وهم

6

شيوخ الدين واستهزئوا بالشريعة في امور كثيرة ولا
يتحاشون من الفجور والارتكاب المعاصي ولا يعرفون
مقرونا ولا ينكرون ولا منكروا وهذا الذي ذكرناه هو الحق
من غير مجازفة ليسين ان هذا الشيخ ومن تبعه لم
يقاتلهم الا ولم سيفك دما عارما ولم ياخذوا من المال
الا ما حاز لهم اخذه وان عاداهم هم الذين بادروهم
بالقتال وبدؤهم به ثم ان في سيرة اهل العراق من
الموصل فما دون من بلادها ظرو واجتماعهم في
تادج وطلهم الامان منهم ليرجعوا فاما البرهان فان
اهل العراق واهل نجد اجتمعوا في تلك المدة ونار يوم
حيث لمرعوا بالمداقع واصابوا قتلهم فقاتلهم مدة
ولا يتدق فاعتبروا يا اولي الابصار ولما ظهر
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبلغت الامصار
واجترأ الله من عاداهم وناوهم وملكهم الشدياد فاجاب
لدعوتهم الكثير من الناس من غير قتال كاهل الحجاز
تهامة الى زبيد وصعدة الى امص عمان وبعض
اهل فارس وما دون تها من بلاد وهاضن واقرب له
بصحة دعوتهم كثير من العلماء من اهل صنعاء وزبيد
الحرمين ومصر والشام والمغرب والعراق و
دارت مصنفاته بينهم ونفقت عندهم فمدحهم منهم
العلماء واقرب له بالفضل والعلم وصحة ما دعي اليه محمد
بن اسماعيل الاخير الصفاي وهو اذ ذاك رئيس صنعاء
فانشأ قصيدة الدالية رثية الله تعالى وعفى عنه

سلا في علمه وهداه في حبه وان كان تسليم على البعد
سرت فما اسير في ربحه **الابا** صبا محمد بن محمد بن محمد
بذكر من مسراك خذوا اهلهم لقد زاد من مسراك وخذوا
تقني واسلم على عالم حلسوها به بهتدي من صلحها من ربح
محمد الهادي سنة اجمد فيا هذا الهادي ويا هذا
لقد اكرمت كل الطوائف قوله بلا صند في الحق منهم ولا ورد
وما لا قول بالقبول مقابل وما لا قول واجب الطرد والرد
سور ما اثنى عن ربنا ورسوله فذلك قول جيل ما اذعن له
وقد جات الاخبار عنه بانه يعيد لنا الشرع الشرعونا بيد
وينشرهم ما طوى كل جاهل ومبتدع منه فوافقا عند
ويعرر كانه الشريعة هاديا بشاهد ضلي النور فيها عرش
اعادوا لها معنى سقم مثله يغوث وود يس ذلك من
وقد هتفوا عند الشدايد باسمها كما بهتوا المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا من سورها من عقيرة اهلت لغير الله هم على عمد
وكم طائف حول القيد مقلد ومستم الاركان من الله باليد
الى اخر القصيدة فلهذا در هذا القائل فلقد صدق وبرز
وطابق قوله الواقع من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابو بكر بن غنام صاحب
الاحصاء البارع في الشرع والعلوم قصيدة في الشيخ محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله تعالى وغفر له ما قال عفي الله
لقد رفع المول به رتبة الهدى بوقت به على الضلال ويرفع
سقاء خير العظم مولاه فاروقه ونام بتيار المعارف ينقطع
فاحيه بالتوحيد بعد اندراسه واهل به من مطلع السرى ما
فاضحت

فاضحت به السماء يسبح ثمرها وامسى محياها يضي ويبلغ
وشمر في منهاج سنة احمد يسيد وحي ما تعفى وترفع
ناظر بالآيات والسنن التي امرنا الله بالتقوى وترفع
وعاد به تاج العزاة طامسا وقد كاف مسلوكا به السيرة
فاثارة فيها سوام سوافر وانارة فيها تضر وتلمع
وجرت به خد ذبول افتحارها وحق لها بالامع ترفع
وقال في مرتبة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
نعمه التورس الا القليل كونه الى الغي لا يلقي لدين حنيفها
فسل ربك التثبيت اريموه فانت على السجى اباد بعينها
وعزرك في بيد الضلال سارح وليد له الا القصور يدورها
وقد اثنى على هذا الشيخ رحمه الله كثير من العلماء تراو
نظما وهم المعول في العلم والفهم وامام لا يعول عليه
فلا عبدة به وقد جاءهم رحمه الله من بصوص التقي
والسنة وصحح الفطرة والمعقول بما لا قبل لهم به وبين
لناس من انواع التوحيد بالايضاح والتحقيق مالا
يعرفه اكثر العلماء واوضح لهم ما كان عليه السلف الصالح
من توحيد المعرفة والاعتقاد وتوحيد الطلب والقصد
والناس من قبله ليس معهم في ذلك الا التقليد لمن
ياخرون غير معرفة حقيقة ذلك ومنهم وتفضيل
فوجدوا عنده من العلوم النافعة عالم يجد واعند
غيره وانفع بدعوة الخلق الكثير من اهل القرى
والامصار وذلك انه رحمه الله تعالى قام بهذه
الدعوة لما اشتدت غربة الاسلام وعفت آثاره

اشارة الاما بقى من بعض الاعمال الظاهرة والافتقار المعروف
 منكروا المنكر معروفا نشأ على هذا الصنف وهم
 عليه الكبر وقد اكثر العلماء رعبهم الله تعالى من شكايته
 الحال مما وقع من غربة الاسلام فمضى ذلك قول
 الشاطبي رحمه الله تعالى وعفى عنه فتنبهوا الى البلا
 وهذا رعان الصبر من لك بالتره كقبض على غير فتنبهوا الى البلا
 اشارة الى ما احببه النبي صلى الله عليه وسلم من غربة
 الاسلام وقد وقع كما في حديثي به الاسلام غريبا و
 سعد غريبا كما اذا قطعوا للغير ما الذي يصلحون
 اذا قسد الناس وفي اخر يصلحون اذا قسد الناس و
 اخبر ان القابض على دينه كالقابض على الحجر ومن
 المعلوم ان هذه الامور التي احبها الصادق المصطفى
 صلى الله عليه وسلم من تغير الاحوال قد وقع اوله
 في اخر القرون المفضلة فما زالت الغربة ترد دادي
 كل زمان حتى استحكم الامر وعفت اثارها كان عليه
 السلف الصالح فاذا كان هذا الامام يذكر ما وقع في زمانه
 من اشتداد الغربة القابض على دينه كالقابض على
 على الحجر وهو في حدود القرن السادس فما ظنك بحال
 القرن الثالث عشر ولولا ذكرنا ما ورد في الاحاديث
 بالاجابة ربع قوع ذلك لطال الجواب ولهذا
 قال شيخنا ابن عبد الله رحمه الله تعالى عليكم بالاثار
 والسنة فان احبها فانه سيأتي عفا قليل زمان
 اذا ذكر انساب النبي صلى الله عليه وسلم والاختلاف
 في جميع الاحوال ذمومة ونفروا منه وتبرأوا منه
 وادلوه

ابن شاطبي

وادلوه واهانوه انتهى **هذا** وقد ذكرنا في هذا
 الجواب من كلام صاحب الرسالة ما يحتاج الى ان يجاب
 عنه واجابا كان من المغالطات التي هي تشبه حال
 السوفسطائية فلا حاجة الى ذكرها وقد سبها
 صاحب الرسالة صلح الاخوان الذين في البيت شعري
 من هؤلاء الاخوان الذين يصطلحون فيما بينهم على
 معارضة القرآن والخروج عن سبيل اهل الايمان
 ونسبته والله اعلم ان الشيخ البخدي حفظه هذا الصلح
 كما حضرا با جهل والملا من قسيسين في دار الندوة فما
 اكثر من اطاعة واستجاب له وحق ما نضرا من
 هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بل نضرا بالحق
 من غير تعصب لموافقة الالة وقد نضرا ما قاله
 من الحق وبيننا بطلان ما قاله صاحب تلك
 الرسالة من الرد عليه بما لا يحدي ومعنا لم يجعل الله له
 نورا فانه من نور الله صلى الله عليه وسلم على سيد المرسلين
 وامام المتقين نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم
 تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
 وكتبه الفقير الى مولاه عبد المحسن بن

عبيد غفر الله له ولوالديه
 واخوانه المسلمين

امين
 ١٣٥٩
 ١٣٥٩



هذا هو
 صاحب البيت
 عبد الوهاب